



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: م أ ع / 2014/061 : N°

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## إستراتيجية التناص عند "نهلة فيصل الأحمد"

من خلال كتابها "التفاعل النصي - النظرية والمنهج -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع: أدب عربي تخصص: نقد أدبي حديث

إشراف الأستاذ:

د / مفتاح خلوف

إعداد الطالبة:

- صبرينة دالي

تاريخ المناقشة:

لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا ومقررا

ممتحنا

- د / عمر عليوي

- د / مفتاح خلوف

- د / محمد زعيتري

السنة الجامعية: 1437/1436 هـ - 2016/2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب  
ووفقني إلى انجاز هذا العمل  
إلى الشموع التي ذابت في كبدياء  
لتنير كل خطوة في دربي  
لتذلل كل عائق أمامي  
فكانوا رسلاً للعلم والأخلاق  
شكراً لكم جميعاً

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز  
هذا العمل ، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "مفتاح خلوف" الذي لم  
يخلد علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة و لولاه لما كان سينتهي هذا البحث  
ولا يفوتني أن أشكر زوج أختي الذي لم يخلد علي بمساعدته  
وأيضاً الدكتورة "نهلة فيصل الأحمد" على تواصلها وتواصلها معي  
كما أتقدم بالشكر إلى عمال مكتبة البيان على طباعة هذه المذكرة

كأنه عالم .. فإن لم تستطع فله متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن  
لم تستطع فلا تبغضهم

صبرينة

# مقدمة

لا يَخْفَ على باحثٍ في الدراسات الأدبية النقدية التنامي المتزايد للاهتمام بمجال النص واستحواده على اهتمام الدارسين و النقاد، حيث تعددت الدراسات الباحثة في جوانبه المتنوعة و أحد أهم جوانب النص و التي يقوم عليها "التناص"، الذي يعد من أبرز المصطلحات النقدية الحديثة التي اهتم بها أغلب الباحثين منذ الإرهاصات الأولى مع الناقد الروسي ميخائيل باختين وحواريتته، ثم التنظير للتناص من طرف الناقدة البلغارية جوليا كرستيفا في كتابها علم النص.

والتناص هو تقنية من تقنيات النص ووظيفها النقد العربي الحديث والمعاصر لإبراز الإبداع الموجود في مختلف النصوص الأدبية، حيث يكشف لنا إبداع المؤلف في تضمين النصوص السابقة في النص الحاضر وهو يثبت لنا حقيقة واحدة وهي لا وجود لنص أدبي ينطلق من الفراغ بل هو نتاج تفاعل وتداخل نصوص سابقة فيه وهذا شيء طبيعي باعتبار أنّ الكاتب إنسان، والإنسان كائن اجتماعي يتأثر ويؤثر ولا بد أن تحتوي نصوصه نصوص غيره وثقافته وثقافة مجتمعه.

إنّ المصطلح النقدي التناص أخذت نصيب الأسد في الدراسات العربية الحديثة المعاصرة، فنجد أغلب النقاد يتجهون لاستقصاء هذا المصطلح النقدي ومفهومها وآلياتها ومن بين هذه الدراسات كتاب 'التفاعل النصي النظرية والمنهج' للناقدة السورية نهلة فيصل الأحمد، والتي تناولت فيه ما يتعلق بـ التناص من قريب أو بعيد

ولهذا ارتأيت البحث في هذا المجال الرحب من خلال بحثي الموسوم بـ "إستراتيجية التناص عند نهلة فيصل الأحمد من خلال كتابها التفاعل النصي" وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه أسباب كثيرة منها الدوافع الذاتية والموضوعية أذكر منها:

- أهمية الدراسات النصية في الزمن الحالي وذلك لإبرازها أهم جوانب النص وشعريته والطاقت الإبداعية الموظفة فيه .



• أهمية التناص وإضاءته لنصوص الأدبية الغائبة في النصوص الحاضرة وتمازجها فيما بينها.

• الرؤى النقدية المختلفة حول إستراتيجية التناص في الدراسات العربية.

• كتاب التفاعل النصي وقيمه العلمية الكبيرة في هذا المجال وأيضا نظرة الناقدة نهلة فيصل الأحمد المتميزة حول الموضوع.

وبناء على هذا فقد تمحورت إشكالية هذا البحث حول: التناص وكيفية تداخل النص الغائب في النص الحاضر؟ وهل يؤدي هذا إلى المساس بخصوصية كلا النصين؟ أي: هل الإبداع يقوم على الابتكار النابع من ذات المبدع أم هو التوليد القائم على أساس تفاعل النصوص، وما هي الآليات المساهمة في هذا؟ وما هو موقف الناقدة نهلة فيصل الأحمد من هذا كله؟ وهل استطاعت إضافة ما هو جديد للمكتبة العربية بكتابها أم هو مجرد اجترار لما ذكر سابقا في الدراسات العربية السابقة؟

وبطبيعة الحال للإجابة على هذه التساؤلات وضعت خطة لهذا البحث وتمثلت في مدخل تمهيدي وفصلين، المدخل عنوانته بـ "قراءة في المصطلحات الموسومة في عنوان المذكرة"، وقد تضمن تمهيد حول الدراسات النصية، وشرح وتحليل للمصطلحات الواردة في عنوان المذكرة، أما الفصل الأول الذي عنوانته بـ "إستراتيجية التناص" أفردته للحديث عن التناص وإرهاصاته الأولى، وموقعه عند النقاد العرب والنقاد الغربيين وأما الفصل الثاني فقد حمل عنوان "دينامية التناص" وفيه تطرقت إلى أنواع التناص والعلاقات التي تربط بين النصوص، بالإضافة إلى موقع التناص في الواقع النقدي وإشكالاته الاصطلاحية، وقد فرض موضوع البحث إتباع أكثر من منهج ففي جوانب اتبعت المنهج التاريخي لرصد تطور إستراتيجية التناص من ناقد إلى آخر وفي جوانب أخرى المنهج الوصفي التحليلي لتقديم أسس وقواعد إستراتيجية التناص.

وقد استندت في بحثي هذا إلى مجموعة من المراجع والمصادر أذكر منها: علم

النص لـ جوليا كرسنيفا، حوارية ميخائيل باختين لـ تودوروف، النص الغائب لـ محمد



عزام، التناص في شعر الرواد لـ أحمد ناهم، كتيب التناص لـ عبد الجليل مرتاض، كتيب التناص L'intertextualité مقارنة معرفية في ماهيته وأنواعه وأنماطه (حسان بن ثابت نموذجاً) لـ يحيى مخلوف ..... وغيرهم.

وقد سبق هذا الجهد المتواضع جملة من الدراسات السابقة منها :

• نقد النقد الأدبي للتناص في كتاب نظرية التناص لـ جراهام آلان للطالبة حليلة هني.

• مشروع التناص في نقد محمد مفتاح للطالبة حنان خلف الله.

وفي هذا البحث قد واجهتني مجموعة من الصعوبات منها:

• تشعب التناص في الدراسات العربية خاصة وبالتالي صعوبة التحكم في مصطلحاته ومفاهيمه.

• كثرة المراجع والمصادر في هذا المجال وهذا يؤدي إلى صعوبة انتقاء المعلومات

• تأثر مصطلح التناص كثيراً بـ إشكالات الواقع النقدي العربي الحديث.

ولكن بتوفيق من الله عز وجل ثم إرشادات الأستاذ تم تذليلها.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله، و أن أرفع أسمى عبارات التقدير والشكر والاحترام لـ أستاذي المشرف: الدكتور " مفتاح خلوف " على قبوله هذا العمل ومتابعته منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح مذكرة، ونصائحه وتوجيهاته العلمية والمنهجية الثمينة، فله مني جزيل الشكر والامتنان وشكري موصول أيضاً إلى لجنة المناقشة التي ستثري هذا البحث بتصويبها لأخطائه.

# مدخل

## قراءة في المصطلحات الموسومة في عنوان المذكرة

- 1- مصطلح الإستراتيجية
- 2- مصطلح التناس
- 3- مصطلح التفاعل
- 4- مصطلح النصي
- 5- الناقد نقطة فيصل الأمد

## تمهيد:

احتلت الدراسات النصية مكانا كبيرا في الساحة النقدية وفي مجال البحث الأدبي في الآونة الأخيرة، وهذا ليس بسبب العامل الزمني كونها آخر المناهج التي عرفت الساحة النقدية، بل أيضا إلى اهتمامها وإحاطتها بشكل كبير للنص ومقوماته وأسسه، وقد "اتخذت اللسانيات النصية هدفا رئيسا ترمي الوصول إليه؛ وهو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي"<sup>1</sup>، وقد استفادت الدراسات النصية كثيرا مما سبقها من المناهج النقدية، حيث تعتبر حوصلة لهذه المناهج التي عرفت الساحة النقدية، ولهذا نجدنا نتعامل مع النص بطريقة علمية احترافية وتعطيه حقه ومكانته حيث حقق علم النص تطورا هائلا وأفضى إلى إدراك جوهرى لبناء النصوص وتماسكها في علاقات ممتدة. ولما كان النص "تطورا مماثلا في طرق تنظيمه وإمكانية أن يصنع من نفسه عالما خاصا تتفاعل فيه بنيات مختلفة يجمعها"<sup>(2)</sup> في جوهره تداخلا وتعالقا وتمازجا بين النصوص التي سبقته والمعارف الماضية، فقد وقفت الدراسات النصية على هذا العنصر وأولته اهتماما وعناية خاصة ونجد أن هذه الظاهرة قد فرضت نفسها بقوة في الساحة النقدية في الآونة الأخيرة فوضع لها النقاد والباحثون مصطلحا يسع دلالتها اللامتناهية وهو مصطلح التناص، وكما يقول العلامة ابن خلدون "المصطلحات مفاتيح العلوم" فلابد قبل الولوج في البحث، يجب شرح وتحليل الكلمات المفتاحية للموضوع، وهذا ما يحتويه المدخل التمهيدي.

<sup>1</sup> عمران رشيد : اللسانيات النصية دواعي التأسيس والأهمية ،مجلة نزوى ،العدد 86 ، 1 أبريل،2010،

[/http://www.nizwa.com](http://www.nizwa.com)

<sup>(2)</sup>سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" لظاهر وطار، ص01، موقع.

## 1- مصطلح الإستراتيجية:

إذا أردت أن أتطرق إلى مفهوم هذا المصطلح من الجانب اللغوي فإنه يتعسر عليّ ذلك وهذا عائد إلى سببين الأول هو: أنّ مصطلح الإستراتيجية من المصطلحات التي عرفت تطوراً وتحولاً في دلالتها، أي أنها في الماضي كانت مقتصرة الدلالة على دائرة معرفية لغوية واحدة وهي دائرة المصطلحات العسكرية، ثم نجدها تطورت وأصبحت حاضرة في كل التخصصات اللغوية مثل: السياسة الثقافة والأدب والنقد وهذا ما يهمننا؛ والثاني هو: إنّ أصل هذا المصطلح غير عربي، فهو يعود إلى الأصل اللاتيني "والمأخوذ من الكلمة اليونانية 'Stratégia' والتي اشتقت أصلاً من كلمتين مركبتين هما 'Stratos' و'Agein' تعني القيادة، أي أنّ الكلمة المركبة اليونانية القديمة 'Strategos' تعني قائد الجيش"<sup>(1)</sup>.

وهذا بالنسبة للجانب اللغوي، أما من الناحية الاصطلاحية فإننا سنجد تلقائياً إشكالات من مفهومه، فكما قلت سابقاً هذا المصطلح اكتسب دلالات جديدة ومفاهيم حديثة مع الزمن، والباحثون في المجال النقدي والأدبي استعملوا هذا المصطلح مع المناهج الغربية الحديثة وربطوه خصيصاً مع التفكيكية، وهذا ما ذهب إليه الناقد 'عبد العزيز حمودة\*'، في كتابه 'المرايا المحدبة'

وهنا الناقد لم يعترف بالتفكيكية كنظرية، وإنما اعتبرها إستراتيجية لأنها في نظره لا تؤسس مفاهيماً للأدب أو تضيف له، بالعكس تهدم وتخرّب بنياته الداخلية، ويرى 'عبد العزيز حمودة' في كتابه " المرايا المحدبة" أن المرجع الوحيد لهذه الإستراتيجية في دلالاته الاصطلاحية: المشروع أو المنهج المتبع من طرف ناقد أو منظر واحد ولها أسسها الخاصة ومعاييرها المتفردة بها، وإذا أسقطنا هذا المصطلح على ظاهرتنا المدروسة نجده ملائماً لمصطلح النقدي التناص لم يظهر في بدايته إلا على يد باحثين وتلميذته كريستيفا وله أسسه ومعاييرها الخاصة به وحتى لا أستبق الحديث حول نقطة

(1) علي كردي: مقال في الانترنت بعنوان أصل الإستراتيجية، 30 نوفمبر 2011م.

لاحقة، فإنني أتوقف هنا واستنتج ما يلي: مصطلح الإستراتيجية، مصطلح دخيل على اللغة العربية يعود إلى أصل يوناني، لكنه اكتسب دلالات ومعاني جديدة ونجده في السياق النقدي الأدبي يدل على المشروع أو منهج ظاهرة ما، لها أسسها الخاصة ومعاييرها الثابتة ولها منظر واحد وهو واضعها.

## 2- مصطلح التناص:

للقوف على دلالة هذا المصطلح المتشعب دلاليا بسبب اندماج مفاهيم عربية مع مفاهيم غربية حديثة وقديمة، يجب التطرق إلى جميع جوانبه وأولها الجانب اللغوي عند العرب.

مصطلح التناص يعود إلى كلمة نصّ حسب المعاجم اللغوية العربية، ويقال: نصّ الرجل نصاً، إذ سأله عن شيء حتى يسنّصي ما عنده ونصّ كل شيء منتهاه... ونصّت الرجل إذ استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده... ويقال نصّنت الشيء حركته.... ونصّ السنة أي ما دلّ ظاهر لفظها عليه من الأحكام...؛ وإنّصّ الشيء وانتصب إذا استوى واستقام<sup>(1)</sup>، "و يقال إنّصّ السنام والعروس ونحوها قعدت على المنصة، وتناصّ القوم: ازدحموا"<sup>(2)</sup>، أي تجمعوا في مكان واحد وضايقوا بعضهم بعضاً، "والتناص مصدر الفعل نصّ وهو على وزن تفاعل وصيغة تفاعل تعني المشاركة والمفاعلة والتعددية"<sup>(3)</sup>، ومما سبق أتوصل إلى أنّ التناص لغة هو: الاستقصاء أي طلب المعرفة من خلال السؤال وهو الاستواء والاستقام وأخيراً المشاركة والمفاعلة. أما من الناحية الاصطلاحية فلقد تعرف العرب على هذه الظاهرة منذ العصر الجاهلي، لكن ليس بهذا الاصطلاح والتوسع الذي هو عليه اليوم، فعرفوا السرقات الشعرية والتي عرفت رواجاً كبيراً في العصر الجاهلي، وأول من رصد هذه الظاهرة في شعره هو 'طرفة ابن العبد' حين ذم السرقة الشعرية بقوله:

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، باب صاد من فصل النون، ص 97، 98.

(2) مجمع اللغة العربية بـ مصر: معجم الوسيط، ع ط 4، 2004، باب صاد، ص 926.

(3) يحيى بن مخلوف: التناص، مقارنة معرفية في ماهيته وأنواعه وأنماطه، دار فائز، باتنة، 2008، ص 13.

ولا أُغِيرُ على الأشعارِ أسْرِفُها عنها غُنَيْتُ وشرُّ الناسِ من سَرِقِ<sup>(1)</sup>  
إنَّ السرقة من الأصل اللغوي "سَرَقَ منه الشيء، يَبْرِقُ سَرِقاً...، واستَرَقه: جاء  
مستترا إلى حرز فأخذ مالا لغيره"<sup>(2)</sup>، "وقال ابن بري: ويقال لسارق الشعر سُرَاقَة  
ولسارق النظر إلى الغلمان الشافن"<sup>(3)</sup>.

وتأتي السرقات الشعرية بمعنى أخذ شاعر من شعر آخر وإغارته على بعض شعره  
ونسبته إلى نفسه"<sup>(4)</sup>، ولا نجد شاعرا من شعراء الجاهلية لم يسرق من أشعار غيره  
وهذا راجع لعدم وجود رادع آنذاك، فمثلا امرئ القيس سرق من شعر طرفة بن العبد  
فيقول امرئ القيس:

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك آسى وتجمل

ويقول "طرفة بن العبد":

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك آسى وتجد<sup>(5)</sup>

وبما أن هذه الظاهرة كانت شائعة آنذاك في الأوساط الأدبية لا نجد كتابا لا يخلو  
منها، فنجد "سلامة ابن الجمحي"، "وابن قتيبة"، "وقدامة بن جعفر"، كلهم تناولها  
في مؤلفاتهم من قريب أو بعيد، ونجد أنه حتى مراحل متأخرة تم نبذ هذه الظاهرة  
واعتبروها إنقاص من قيمة الشاعر وإهانة لشعره وبلاغته، ولكن الوضع تغير  
مع الناقد "عبد القاهر الجرجاني" وكتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه" حيث نظر  
إلى الموضوع من زاوية أخرى، فاعتبر "أن المعنى مشترك لا ينفرد أحد منه بسهم،  
فإن حسن الشمس والقمر ونحو ذلك مقرر من البداية وهو مركب في النفس...، فحمى

(1) يحيى بن مخلوف: التناص، ص22.

(2) الفيروز آبادي: قاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم المعسوقي، مؤسسة  
الرسالة، ع ط8، بيروت، ص893.

(3) ابن منظور: لسان العرب، باب قاف من فصل سين، ص157.

(4) عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م، ص311.

(5) يحيى بن مخلوف: التناص، ص26.

نفسه عن السرقة وأزال عن صاحبه مذمة الأخذ، كما في تمثيل الطَّل بالكتاب والفتاة بالغزال في جيدها وعينيها".<sup>(1)</sup>

وهنا نجد وجه الشبه بين مصطلح التناص الحديث ومصطلح السرقات الشعرية القديم وهو اخذ الشاعر من نص سابق أعجبه ويضمنه لنصه، فكأنما الجرجاني تناول بشكل عام في كتابه 'الوساطة بين المتبني وخصومه' تعريف التناص ودوره، ونجد أيضا 'أبو هلال العسكري' نهج هذا الاتجاه واعتبر أنّ السرقات الشعرية جائزة لكن بحدود والتزامات وضعها، وما استخلصه من هذا كله أنّ السرقات الشعرية في بدايتها رفضت ولم تلق استحسانا من طرف النقاد والشعراء ولكن مع التطور الذي عرفه الأدب والنقد فإنه تم قبولها على أسس ومعايير خاصة وهي الأخذ من شعر غيرك مع تغيير لفظه أو دلالاته من باب الإبداع، وهذا ما يشابه إلى حد كبير مصطلح التناص، ولكن هذا لا يعني أنّ نعتبر التناص هو السرقات الشعرية، و بعد أن اتطرق الى كل جزئيات التناص سنعلم إن كان كلا المصطلحان لهما نفس الدلالة أم لا.

كما نجد أنّ التناص في الساحة الأدبية النقدية لم يتعارض مع مصطلح السرقات الشعرية و فقط، وإنما تشابه مع العديد من المصطلحات العربية النقدية التراثية وأذكر بعضها:

**الإهتدام:** وهو السرقة فيما دون البيت، مثل قول 'النجاشي':

وكنـت كـذي رـجـلـين رـجـلـ صـحـيـحـة ورجـل رمت فيها يد الحدثان

فأخذ 'كثير عزة' القسم وإهتدم باقي البيت فقال:

كنت كذي رجليين رجلٌ صحيحة ورجلٌ رمى فيها الزمان فشلت<sup>(2)</sup>

(1) المرجع السابق، ص26.

(2) بدوي طبانة: السرقات الأدبية، -دراسة في ابتكار الأعمال الدينية وتقليدها-، نهضة مصر، القاهرة، ص53.

الإغارة: أن يصنع الشاعر بيتا ويخترع معنى مليحا، فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا وأبعد صوتا، فيروي له دون قائله مثلما فعل 'الفرزدق' مع 'جميل' حينما أخذ من أبيات سمعها ينشدها<sup>(1)</sup>.

ولتفادي الإطالة فيما لا يجب سأقوم بذكر باقي التسميات من دون شرح وهي: المعارضة والتضمين، الانتقال والتلخيص، كشف الموارد، الاختلاس، الاقتباس، ونرى هنا أن هذا الوجه الاصطلاحي قد اقتصر على الدراسات القديمة فقط، أما بالنسبة للدراسات الحديثة فقد شهد تطورا هائلا وملحوظا سواء من ناحية الإصطلاحية أو الدالية، فبالنسبة لمصطلحاته نجد العديد منها مثل: التناصية، النصومية، التداخل النصي، النص الغائب، الإحالة والإزاحة، وكل هذا التعدد ناتج عن الأزمة التي يعيشها الواقع النقدي بصفة عامة، وهذا بسبب ترجمة المصطلحات الغربية من طرف نقادنا كل حسب وجهة نظره.

وأول من تطرق إلى هذه الظاهرة تحت مصطلح 'التداخل النصي' هو الناقد 'محمد بنيس' ثم استعمل مصطلح 'النص الغائب'، والذي يدل على أن النص يعتمد على علاقات وقوانين وارتباطات عدة بالنصوص الأخرى<sup>(2)</sup>.

ثم نجد 'عبد العزيز حمودة' في كتابه 'المرايا المقعرة' يصطلح على تسمية 'البيئسية' أما 'عبد الله الغدامي' فقد اعتمد مصطلح 'التناص' وأما 'سعيد يقطين' نصّ على مصطلح 'التفاعل النصي' لدلالة على هذا المفهوم<sup>(3)</sup>، وهنا نلاحظ أن التسميات والمصطلحات تعددت بالنسبة لهذا المفهوم وتباينت من ناقد إلى آخر، لكن إذا عدنا إلى المفهوم نجدها تدور في حلقة واحدة، وهي أن التناص هو تعالق وتمازج النصوص مع

(1) بدوي طبانة: السرقات الأدبية، ص55، 56.

(2) يحي مخلوف: التناص، ص34 ينظر.

(3) المرجع نفسه، بتصرف، ص36، 37.

نصوص غائبة أو سابقة، ويكون بوعي الكاتب أو من دون وعيه وهي صفة إبداعية تتم على قدرة كاتبها.

أما التناص عند الغرب سأتطرق إليها من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

أولاً- من الناحية اللغوية: سأعدد مفهومه في المعاجم الفرنسية والانجليزية، فنجد أنّ المعاجم اللغوية الفرنسية 'Larousse' و'Le Petit Larousse' اتفقا على أن التناص هو: "تداخل النصوص وتفاعلها وإحداثها علاقات معينة ثقافية وفق تقنيات منهجية تنظر إلى بنية النصوص الأدبية"<sup>(1)</sup>، أما المعاجم الانجليزية 'Grand usuel Larousse' و 'Dictionary of literary terms and literary theory' ترى بأن التناص هو "امتصاص نص لنصوص أخرى مع الزيادة أو النقصان أو التغير أو التحويل مما يجعله ملتقى لنصوص لا حصر لها"<sup>(2)</sup>.

ثانياً- من الجانب الإصطلاحي: فإذا أردنا توضيح مفهوم التناص علينا تتبع جذوره وينص أغلب الباحثين أن إرهاباته، أو بدايات هذه الاستراتيجية كان على يد الباحث اللساني 'باختين' فهو أول من أشار إلى هذا المفهوم بالرغم من أنه اصطلاح عليه بمصطلح 'تداخل النصوص'، ثم جاءت تلميذته 'جوليا كرسيفا' وتوسعت في هذا المفهوم ووضعت له أسس ومعايير خاصة به.

ترى كرسيفا أن "الممارسات النصية ليست مجرد نقل بسيط لعملية كتابة علمية ما...، إنها تقوم بزحزحة ذات خطاب عن مركزها لتتبنى هي"<sup>(3)</sup>.

ثم نرى أن هذا المفهوم قد تطور أكثر مع الباحثين الغربيين على غرار 'مارك أنجينو' و'جيرار جينيت' و'رولان بارث' وغيرهم، ومن هنا أستخلص أن مصطلح

(1) يحي مخلوف: التناص، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص16.

(3) جوليا كرسيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، المغرب، 1991، ص 13.

التناص ذو بُعد دلالي عميق سواء عند العرب أو الغرب وهو "مزج أمامي بما هو خلفي لأنه عملية لسانية تواصلية بُعديّة"<sup>(1)</sup>.

### 3- مصطلح التفاعل:

إن مصطلح التفاعل في المعاجم اللغوية يعود إلى مادة 'فعل':

فَعَلَ الشَّيْءَ فِعْلاً وَفِعَالاً: عملهُ، أَفْعَلَ الشَّيْءَ: اختلقه وزوره، ويقال: افتعل الحديث وافتعل عليه الكذب، وانفعل: مطاوع فِعْلُهُ فهو "فهو مُنْفَعِلٌ بكذا، تأثر به انبساطاً وانقباضاً تَفَاعُلاً، أثر كل منهما في الآخر ويقال التفاعل الكيميائي"<sup>(2)</sup>.

أما من الناحية الاصطلاحية فإننا نجد أن المقصود بمصطلح التفاعل والذي هو رائج في التخصصات العلمية خاصة الكيمياء والفيزيائية، يدل في السياق الأدبي النقدي على تداخل وتمازج النصوص فيما بينها، فكل نص يتفاعل مع غيره أي أنه يؤثر فيه ويتأثر به.

### 4- مصطلح النصي:

إن مصطلح النص يحيلنا في المعاجم اللغوية العربية إلى مادة 'نص' ويقال: 'نصّ' الحديث أي رفعه، ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركه ومنه فلان يُنصُّ أنفه غضباً وهو نِصَاصُ الأنف"<sup>(3)</sup>.

ونصّ الشواء نصيصاً: صوت النار والقدر غلت، ويقال: نصّ فلان سيّداً، نصبوه ونصّ الحديث رفعه وأسنده إلى المحدث عنه، المتاع - جعل بعضه فوق بعض -: فلاناً أقعدوه على المنصّة"<sup>(4)</sup>.

"ونصّصَ أنصّ: رفعك الشيء، نصّ الحديث، يُنصُّه نصّاً، رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصّ الحديث من الزهري أي أرفع له وأسند

(1) عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م، الجزائر، ص 05.

(2) معجم الوسيط، ط4، 2004م، مكتبة الشروق الدولية، معجم اللغة العربية مصر، ص 695.

(3) المرجع نفسه، ص 633.

(4) المرجع نفسه، ص 926.

ويقال، نصّ الحديث إلى فلانٍ أي رفعه، وكذلك نصّتهُ إليه، ووضع على المنصّة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصّة ما تظهر عليه العروس لتُرى<sup>(1)</sup>.  
و"النصّ صيغة الكلام الأصليّة التي وردت من المؤلّف وما لا يحتمل إلاّ معنى واحداً أو لا يحتمل التأويل ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النصّ وجمعها نصوص"<sup>(2)</sup>.  
ومما أستنتجه هنا أنّ النصّ حمل معاني لغوية كثيرة هي: رفع الشيء، السير الحفيف، الاستقصاء والاستعلام، التراكم ونهاية الشيء، أي أنّ الدلالة اللغوية التي يحملها مصطلح النصّ هي الكشف والاستظهار والانتظام وغاية الشيء ومنتهاه.  
أما بالنسبة للمعاجم الغربية "على الرغم من وجود تعريفات عديدة للنصّ،" إلاّ أنه ليس هناك تعريف جامع مانع له: فالنصّ Text في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية للفعل Textere الذي يعني يحوك أو ينسج وفي قاموس Robert الفرنسي: النصّ مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوباً أو منطوقاً"<sup>(3)</sup>، وأغلب المعاجم اللغوية الغربية أرجعت التناص جذرها اللغوي والذي يحمل دلالة النسيج واعتبروها صحيحة لأنّ النصّ يتلاحم ويتداخل فيما بينه مثل تلاحم الخيوط في النسيج  
من الناحية الاصطلاحية:

فإنّ العرب لم يعطوا قديماً أهمية لهذا المصطلح ولذا "تكتشف عدم اهتمام القدماء بمفهوم النصّ باستثناء علماء الأصول وعلى رأسهم الإمام الشافعي، بوصفه أول من تطرق إلى مفهوم النصّ في نظريته عن البيان حيث يذكر عن النصّ أنه ما أتى في الكتاب على غاية البيان، فلم يحتج مع التنزيل إلى غيره، والنصّ على ذلك لا

(1) ابن منظور: لسان العرب، مجلد 07، باب صاد فصل نون، ص 97.

(2) معجم الوسيط: ص 926.

(3) محمد شادو: دلالة الموت في الشعر العربي العاصر -دراسة نصية في جدارية محمود درويش- مذكرة ماجستير إشراف عادل محلو، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2012-2013، ص 2.

يحتمل إلا معنى واحد أو هو ما رفع في بيانه إلى أبعد غاياته<sup>(1)</sup> أي أنه لم يستحوذ على اهتمام نقادنا القدامى ومن تطرقوا إليه حصروه في زاوية النص الشرعي، أما نقادنا المحدثين فقد اهتموا أكثر من السابق وأعطوه حقه، فنجد **طه عبد الرحمن** يعتبره "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة فيما بينها بعدد من العلاقات"<sup>(2)</sup> أما **عبد المالك مرتاض** فيرى بأنه "لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصا قائما بذاته مستقلا بنفسه وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية والألغاز والحكم السائرة والأحاديث النبوية التي تجري مجرى الكلام"<sup>(3)</sup>، و**نور الدين السد** اعتبره قائم على السياق حيث "أنَّ القارئ والسياق ووسائل الاتساق أركان جوهرية حاسمة في تمييز النص عن اللانص، فمتكلم اللغة العارف بخصائصها هو وحده القادر على أن يحكم بنصية ما تلقاه إما أنه يشكل كلا موحدًا وإما هو جزر من الجمل والتراكيب لا يربطها رابط لذلك كان الاتساق اللغوي مقوما أساسيا في الحكم على نصية أي نص من عدمها"<sup>(4)</sup>.

وهنا يقال أن كل ناقد عرف النص انطلاقا من توجهاته النقدية فهناك من أرجعه إلى سياقه وقصديته، وهناك اعتمد على اخباريته وهناك من اعتمد على شكلية وهذا أمر عادي بما أن النص يمتلك أكثر من جانب يقوم عليه.

(1) صالح الدين ملفوف: مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، مجلة الأثر عدد خاص أشغال الملتقى الوطني حول اللسانيات والرواية، 22- 23 فيفري 2012، ص132.

(2) صالح الدين ملفوف: مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، ص133.

(3) المرجع نفسه، ص133.

(4) المرجع نفسه، ص134.

وأما النص في الاصطلاح الغربي فقد عرف تشعبا كبيرا وهذا بسبب اهتمام الدارسين والباحثين به، فنجد هملسليف من منطلق لساني يعتبر أن "كل المنطوقات الحقيقية والمحتملة للغة الدنماركية" (1)

أما النص بالنسبة ل هاريس فهو تتابع جمل كثيرة ذات نهاية أما فان ديك ف يفرق بين البنية السطحية والعميقة ب أنه "بنية سطحية توجهها وتحفزها البنية العميقة للنص" (2) أما بوجراند فمنحنا تعريف جامع مانع حيث "اعتبره حدث تواصل يُلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

السبك Cohesion أو الربط النحوي.

الحبك Coherence أو التماسك الدلالي.

القصد Intentionality أي هدف النص.

القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

الإخبارية Informativity أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

المقامية Situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

التناص Intertextualit (3) وهنا نرى أن النص هو "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها والمقصود بالمستوى الأول أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقة التماسك الدلالية

(1) زتسيسلاف واورزنيال: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، المختار للنشر والتوزيع، ص53.

(2) المرجع نفسه، ص56.

(3) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجا، علوم اللغة المجلد التاسع، العدد الثاني ص7.

المنطقية<sup>(1)</sup> قد أخذ حظه من الدراسات الغربية بشكل كبير وفي الأخير إنَّ مصطلح نصي 'Textural' هو "صفة تنتسب إلى النص الأدبي (الصياغة اللفظية النهائية) وتشير كذلك إلى نقد النصوص وهو محاولة إعادة تصميم النص الأصلي باعتباره نشاطاً لغوياً صرفاً دون اعتبار لأي عامل من العوامل التي توجد خارج النص".<sup>(2)</sup>

#### 5- الناقد نهلة فيصل الأحمد:

لابد لي أن أتطرق إلى السيرة الذاتية للصاحبة الكتاب، وفي هذا تقول نهلة فيصل الأحمد مترجمة لحياتها في رسالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وجهتها إلى بتاريخ 04 مارس 2016:

الاسم: نهلة فيصل الأحمد الميلاذ: 20 مارس 1971م الوضع الاجتماعي: عازبة.

#### - الخبرات العلمية:

- ✓ ماجستير في اللغة العربية وآدابها .جامعة دمشق عام 2000م ..بتقدير جيد جدا
- ✓ دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها ..جامعة دمشق .1995م.. بتقدير جيد جدا.
- ✓ إجازة ( ليسانس، بكالوريوس) في اللغة العربية وآدابها 1994م، بتقدير جيد.
- ✓ شهادة لغة إنكليزية من المعهد العالي للغات وحدة تعليم اللغة الانكليزية بتقدير وسط.

✓ شهادة كومبيوتر من الجمعية السورية الوطنية للمعلوماتية جامعة دمشق.

#### - الخبرات العملية:

- ✓ مدرسة في مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - جامعة دمشق الأعوام 1995-1998م.
- ✓ محاضرة في جامعة دمشق كلية الهندسة المعلوماتية 1999م - جامعة دمشق.

(1) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009م، ص141.

(2) إبراهيم فتحي: معجم مصطلحات، الأدبية الموسوعة العربية للناشرين المتحدين، ط1، 1986، ص384.

- ✓ محاضرة في جامعة دمشق كلية العمارة للعام 2000-2001م.
  - ✓ محاضرة في جامعات المملكة العربية السعودية وزارة التعليم .جامعة الرياض وجامعة جازان لخمسة أعوام 2002-2007م وتدرّيس كافة السنوات وجميع المواد في كلية التربية قسم اللغة العربية
  - ✓ مسجلة في مرحلة الدكتوراه في جامعة دمشق اختصاص أدب ونقد ..أشارف على مناقشة الأطروحة الخبرات الأخرى
- كاتبة ولي:

- ✓ كتابان في موسوعة مكارم الأخلاق 2000م.
  - ✓ كتاب التفاعل النصي -التنصيص النظرية والمنهج- 2002م.
- تحت الطبع كتابان:
- ✓ شعرية نص القباني.
  - ✓ شعرية القص عند زكريا تامر.
- أكتب في الصحافة العربية منذ 1994م، لي أبحاث منشورة في مجلات محكمة وفي الدوريات والصحف السورية والعربية.

# الفصل الأول

## استراتيجية التناص

### أولا- التناص في الدراسات الغربية

1- الإرهاصات الأولى لمصطلح التناص

- مخائيل باختين والتناص

- جوليا كريستيفا والتناص

2- التناص حسب بعض النقاد الغربيين

- التناص عند رولان بارت

- التناص وجيرار جنيت

- التناص عند ميشال آرفي وريفاتير ميشال

### ثانيا- التناص في الدراسات العربية

- التناص عند محمد بنيس

- التناص عند محمد مفتاح

- التناص عبد المالك مرتاض

- التناص عند سعيد يقطين:

- التناص عند عبد الله الغدامي

أولاً- التناس في الدراسات الغربية:

### 1- الإرهاصات الأولى لمصطلح التناس:

كما أشرت سابقاً في مفهوم مصطلح التناس أن بداياته كانت مع الباحث الغربي 'ميخائيل باختين' Mikhail Bakhtine\* وهذا ما أجمع عليه جل الباحثين، ونجد أن الناقدة 'نهلة فيصل الأحمد'\* قد منحت حق الريادة في نشأة نظرية التناس للباحث الروسي 'باختين' بقولها: "إن أبحاثه التي بدأها في عام 1919م هي فاتحة المتعة نحو النص، غير أن باختين يسميه الملفوظ أو التلفظ ولعل أهم مظاهر هذا التلفظ هو حواريته أي البعد التناس فيه"<sup>(1)</sup>، لكن قبل أن أتحدث عن باختين ودوره في بروز هذا المصطلح سأتطرق إلى بعض المحاولات التي لمحت إلى هذا المصطلح ولو بشكل مختصر.

"لقد نبه الباحث اللساني 'فرديناند دو سوسير' Ferdinand de Saussure إلى الخاصية التفاعلية للغة حيث أثبت أن الكلمة لا تكون وحدها"<sup>(2)</sup>، ورأى بأن "سطح النص مَكْوَكَبٌ تبنيه وتحركه نصوص أخرى حتى ولو كانت مجرد كلمة مفردة"<sup>(3)</sup>، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن بوادير ظهور مصطلح التناس كان مع اللسانيات وبالضبط في الدراسات اللسانية التي قام الباحث السويسري 'دوسوسير'.

أما الباحث لانسون Lanson\* فيقول: "بأن ثلاثة أرباع المبدع مكون من غير ذاته"<sup>(4)</sup>، وهذا يعني بأن الإبداع غير نابع من الذات لوحدها بل هو امتزاج عناصر أخرى معها.

(1) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي -التناسية النظرية والمنهج-، مؤسسة اليمامة الرياض، ط1، 2006م ص106.

(2) عبد القادر بقشي: التناس في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية تطبيقية، تقديم: محمد العمري، إفريقيا الشرق، 2007م، المغرب، ص18.

(3) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص101.

(4) محمد عزام: النص الغائب، تجليات التناس في الشعر العربي -دراسة-، من منشورات إتحاد كتاب العرب دمشق، 2001، ص29.

وأما فيكتور بوريسوفتش شكولوفسكي Viktor Borisovich Hkulovski\* فقد اعتبر "أن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في توازٍ وتقابلٍ مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو"<sup>(1)</sup>.

ومما نلاحظ مما سبق ذكره أنّ مصطلح التناص له جذور ممتدة قبل دراسة باختين لكنها متفردة وربما سطحية، أي أنها تم التطرق إليها بشكل مختصر وبسيط.

#### - مخائيل باختين والتناص:

كما أُعْتَبِرَ 'دوسوسير' هو أول من أشار إلى الخاصية التفاعلية، فإن باختين هو أول من أشار إلى الخاصية الحوارية للنص الأدبي، ونجد أن أغلب النقاد والباحثين درسوا المبدأ الحوارية لـ باختين، لكن أكثر الكتاب تطرقاً للمبدأ الحوارية بشكل مفصل وكامل هو الكاتب تزفتيان تودورف Tzvetan Todorov\* في كتابه 'مخائيل باختين المبدأ الحوارية'.

يرى الباحث الروسي 'باختين' بأنه "يدخل على فعلين لفظيين تعبيران إثنان، في نوع خاص من العلاقة الدلالية تدعوها تحت علاقة حوارية، والعلاقات الحوارية هي علاقات دلالية بين جميع التعبيرات التي تقع ضمن دائرة التوازن اللفظي"<sup>(2)</sup>، وهنا نجد أن باختين إعتبر أن العلاقات ذات بعد حوارية، ولا يتوقف باختين عند هذا الحد بل نجده يعتبر أن غاية كل خطاب، هو الغاية الطبيعية، كل خطاب حي يفاجئ الخطاب الآخر بكل الطرق التي تقوده إلى غايته ولا يستطيع شيئاً سوى الدخول معه في تفاعل حاد وحي"<sup>(3)</sup>، وهنا نتساءل ما الذي يقصده باختين بالحوارية ولماذا يعطي لها هذا القدر الكبير من الأهمية؟

(1) محمد عزام: النص الغائب، ص29.

(2) تزفتيان تودورف، مخائيل باختين: المبدأ الحوارية، ترجمة: فخري صالح المؤسسات العربية للدراسات والنشر بيروت، الطبعة الثانية، 1996م، ص122.

(3) المرجع نفسه، ص125.

إن الحوارية حسب 'دومنيك مانغينو' 'Dominic Mangino' هي "البعد التفاعلي العميق للغة (الكلام الشفهي أو المكتوب)، وبغية تحديد أدق يمكن أن نفرق داخل الحوارية نفسها حواريتين تتعلق الأولى بكل التفاعلات اللفظية الممكنة وتحيل إلى مختلف مظهرات التبادل الشفهي وهي الحوارية التفاعلية، أما الثانية فعكس ما هو نصي ويمكن تسميتها بالحوارية التناصية، غير أن هذا التقسيم ليس إلا تقسيما منهجيا لأن كل من الجانب الشفهي والنصي ليس إلا وجهان لعملة واحدة"<sup>(1)</sup>.  
ومما سبق نستطيع أن القول أن الحوارية ما هي إلا مرادفة لمصطلح التناص على حسب مفهومها وموضوعها.

كما أن باختين على أساس الحوارية قسم الخطاب إلى خطابين وهما "خطاب أحادي القيمة وهو الذي لا يتحضر أساليب في القول سابقة، أما الخطاب الذي يقوم بهذا الاستحضار ويشكل صريح نسيبا فنسميه خطابا متعدد القيم"<sup>(2)</sup>، ولذا اعتبر باختين أن البعد الحوارية موجود في كل المجالات الأدبية سواء الشعر أو النثر وحتى الحديث الذاتي فإننا نجد فيه بعدا حواريا؛ وهنا نرى "أن المبدأ الحوارية الذي يؤسس عليه باختين رؤيته للغة والكلام مبدأ واسع ومتشعب نظرا لما يمثله في تبادل للوعي الإنساني، ولعل ذلك ما أثار بعض الانتقادات حوله وجعله صعب المتابعة والفهم"<sup>(3)</sup> ولكن رغم هذا إلا أنه لا يختلف اثنان في الدور البارز الذي لعبه باختين في بلورة مصطلح التناص وأن له الفضل في توجيه الدراسات نحو هذه النظرية النصية.

#### - جوليا كريستيفا والتناص:

بعد الجهود المبذولة من الباحث الروسي باختين في هذا المجال تأتي الباحثة البلغارية 'جوليا كريستيفا' 'Julia Kristeva' لتكمل ما لم ينهه 'باختين' فنقوم بوضع

(1) سليمة عداوري: شعرية التناص في الرواية العربية، الرواية والتاريخ للنشر والتوزيع رؤية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2012م، ص55.

(2) سعيد سلام: التناص، الرواية الجزائرية - نموذجاً -، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م، ص130.

(3) سليمة عداوري: شعرية التناص في الرواية العربية، ص96.

مصطلح التناص كبديل لمصطلح الحوارية وتضع له أسسا ومعايير خاصة به وهذا ما ذهبت إليه الناقدة 'تهلة فيصل الأحمد' في مدونتها التفاعل النص، فهي تقر في صفحات كتابها بأن 'جوليا كريستيفا' أول من استعمل مصطلح التناص وهي من أطلق صراح النص من سجنه البنيوي وتدمجه في التاريخ والمجتمع، فنقول: "لا شك أن كريستيفا مسبوقه إلى نقدها، لكنها هي من بلورت نقد التناصية ولكن عندما يصبح القول أنثويا والكتابة أنثى، على الرجال أن يرفعوا القبعات، فهناك فسحة فارغة من الزمان لا بد أن تستعيد أصواتها"<sup>(1)</sup>.

وتضيف أيضا قائلة: 'كريستيفا التي تلقي محاضرة بعنوان 'الكلمة والحوار والرواية' في سيمانار بارت (1966م) وتقدم مفهوم التفاعل النصي، بديلا مقترحا عن مصطلح 'ميخائيل باختين' 'الحوارية' تنهي نصف قرن عاشه النقاد داخل النص وفي سجن اللغة"<sup>(2)</sup>.

وهذا الطرح لا يختلف عليه اثنان ففي الستينات من القرن العشرين نشرت 'كريستيفا' عدة مقالات في مجلة 'تيل كيل' و'كريتيك' فيها "تنفي فيها" وجود نص خالي من مدخلات نصوص أخرى"<sup>(3)</sup>. وقالت في هذا الصدد "أن كل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى"<sup>(4)</sup>.

ومن هنا نستنتج أن "التناص عند 'كريستيفا' لا يتعلق بالانتحال أو ما يسمى السرقة الأدبية أو حتى الاقتباس والتقليد، ولهذا فإن قراءة نص معناه أن يُفْتَحَ نحو النصوص الأخرى التي اشتركت في نسجه وبنائه، أو قراءة نص هو العثور في تناصيته على آثار نصوص سابقة ومقاطع مفرقة، إنها ما بين نصوص"<sup>(5)</sup>.

(1) تهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص120.

(2) المرجع نفسه، ص120.

(3) عبد الله الغدامي: الخطبة والتفكير، من البنيوية إلى التشرحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي، ط6 2006م، ص290.

(4) المرجع نفسه، ص290.

(5) عبد الجليل مرتاض: التناص، ص13.

وقد ركزت 'كريستيفا' في نظريتها التناصية على إنتاجية النص فعارضت المقولة السائدة آنذاك والتي دعا إليها النقاد والباحثون البينيون وهي أن النص نظام مغلق قائم بنفسه ومكتفي بذاته، فحاولت دحض كل المقولات التي جاءت بها البنيوية "واعتبرت من منظور سيميائي بأن الخطاب ليس موضوعا لها وحسب بل هو ممارسة سيميائية من خلال اللسان، وبالتالي فالنص كجهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان، فالنص إذن إنتاجية وهو ما يعني أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتفاى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"<sup>(1)</sup>، وأطلقت على هذا التقاطع في النظام الصوتي المعين مصطلح 'الايديولوجيم' وهو يعني "تلك الوظيفة للتداخل النصي التي يمكننا قراءتها ماديا على مختلف مستويات بناء كل نص تمتد على طول مساره مانحة إياه معطياته التاريخية والاجتماعية"<sup>(2)</sup>.

وتشترط 'كريستيفا' لإدراك النص كإيديولوجيم يجب إتباع منهجية الدراسة السيميائية لأنها تدرس النص كتداخل نصي.

كما أن إيديولوجيم نص ما حسب 'كريستيفا' هو "البؤرة التي تستوعب داخلها العقلانية العارفة لتحول الملفوظات إلى كل جامع وكذا باندماج تلك الكلية في النص التاريخي والاجتماعي"<sup>(3)</sup>.

وهنا نلاحظ أن مصطلح 'الايديولوجيم' في كتاب 'كريستيفا' 'علم النص' اكتسب أكثر من مفهوم، فتارة يكون معادلا لمصطلح التناص في حد ذاته وتارة أخرى هو التفاعل بين النصوص، فنتساءل هنا لماذا هذا الاضطراب في تحديد مفهوم هذا المصطلح؟

(1) جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة: فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1 1991م، ص23.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) المرجع نفسه، ص22.

إن 'كريستيفا' أثناء بلورتها لمصطلح التناص ونظريته اعتمدت واستثمرت الدراسات والبحوث التي أشارت إلى مصطلح التناص، على غرار الباحث الألسني 'دوسوسير ولانسون، تشيكولوفسكي، جاكسون وأخيرا باختين' فنجدها أخذت من جميع المجالات سواء الشكلانية أو اللسانيات أو السيميائيات وغيرها وهذا ما يفسر هذا الاضطراب وهو الكم المعرفي الهائل.

وفي الأخير نستطيع القول أن 'كريستيفا' لم تتوقف عند جمع وترتيب دراسات من سبقوها، بل أبدعت حينما نقلت النص من بنية مغلقة إلى بنية مفتوحة تؤثر وتتأثر.

## 2- التناص حسب بعض النقاد الغربيين:

بعد ظهور مصطلح التناص مع الناقدة 'جوليا كريستيفا' في الساحة النقدية الغربية استقطب هذا المصطلح اهتمام جل الباحثين الغربيين أمثال: رولان بارت، جيرار جينت، ميشل آرفي، لوران جيني، ميشل ريفاتير وغيرهم؛ وسأذكر بشكل سريع نظرة هؤلاء النقاد المصطلح التناص ومفهومه لديهم، وسأتوقف مع بعضهم والذين كان لهم دور بارز في تطوير هذا المصطلح.

يرى 'ليتش Litche' "أن النص ليس ذات مستقلة أو مادة موحدة، ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى... إن شجرة نسب النص شبكة غير تامة من المقطعات المستعارة شعوريا أو لا شعوريا... وكل نص حتما نص متداخل"<sup>(1)</sup>، ومن هذا القول نعتبر أن التناص عند 'ليتش' يعني توالد النص من نصوص أخرى وأي نص تلقائيا يأخذ من غيره ويعطي لغيره.

وهذا ما يذهب إليه 'هارولد بلوم Harold Bloom\*' حيث يرى "أن الكاتب يكتب نصه تحت تأثير (الهوس) الذي يمارسه النص السابق كعقدة أوديبية تدفع المبدع إلى السير على منوال النص الأول أو التمرد عليه"<sup>(2)</sup>.

(1) عبد الله الغدامي: -الخطيئة والتكفير-، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2006م، ص289.

(2) النص الغائب، محمد غرام، ص30.

أما 'ميشال فوكو Michel Foucault\*' فيؤكد أنه لا وجود لما يتولد في ذاته، بل لما يتولد من حضور أصوات مترابطة متسلسلة متتابعة، وهكذا فالتناص عنده يتصل بعمليات الامتصاص والتحويل الجذري أو الجزئي بعيد من النصوص الممتدة بالقبول أو الرفض من نسيج النص الأدبي المحدد<sup>(1)</sup>.

أما 'دومنيك مانغينو Dominic Mangino' في دراسته 'مدخل إلى مناهج تحليل الخطاب'، يحدد مفهوم التناص بأنه "مجموع العلاقات التي تربط نصّ ما بمجموعة من النصوص الأخرى وتتجلى من خلاله"<sup>(2)</sup>.

أما 'لوران جيني Laurent Jenny\*' فقد اعتبر التناص على أنه "عمل تحويل وتمثيل عدة نصوص يقوم بها نص مركزي يحتفظ بريادة 'المعنى'، نرى هنا أن التناص بمثابة خاصية للنص وأن المطلوب هو عدم تضييع النقطة المركزية وأنها دلالة شيء ملازم للنص"<sup>(3)</sup>.

أما 'تودورف' فقد اعتبر التناص درجة من درجات التأويل ولتوضيح هذه الفكرة أعتمد على نصوص على 'ميخائيل باختين' ومبدأ الحوارية و"يقترح تسمية عملية إنتاج نصّ إنطلاقاً من نصّ آخر (تعليقاً) كنوع من تسهيل الفهم وعلى هذا يقوم (التعليق) على إقامة علاقة بين النصّ الخاضع للتحليل وبقية العناصر التي تشكل سياقه"<sup>(4)</sup>، ولكن نجده أثناء تقديمه لمنهج التحليل الشكلي للنص الأدبي يذكر التناص من دون قصد قائلاً: "إنه من الوهم أن نعتقد بأنّ العمل الأدبي له وجود مستقل، إنه يظهر مندمجاً داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة، إنّ كل عمل فني يدخل في علاقة معقدة مع أعمال

(1) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 21.

(3) أحمد ناهم: التناص في الشعر الوارد، ص 35.

(4) محمد عزام: النص الغائب، ص 34.

الماضي التي تكون حسب المراحل التاريخية تراتيبه مختلفة"<sup>(1)</sup>، ومن هذا القول يظهر جليا مفهوم التناص المتعارف عليه الآن.

أما 'يوري ميخائيلوفتش لوتمان **Yuri Makhaialovic à Autaman**'\* فقد "اعتبر أن مؤلف النص هو منتج بفضل الإحالة والامتصاص ومن ثم التحويل الذي يمارسه على النص الجديد، وهو يركز على المقروئية الثقافية لكل من الباث والمتلقي في عملية خلق التناص"<sup>(2)</sup>.

#### - التناص عند رولان بارت:

ومن الذين اهتموا أيضا بالتناص في دراساتهم وبحوثهم الخاصة، الناقد الفرنسي 'رولان بارت **Roland Barthes**'\* حيث أنه ينطلق من مبدأ "أن الأدب ليس موضوعا خارج الزمن ولا قيمة خارجه، بل هو مجموعة من الممارسات والقيم المشروطة بمجتمع معين"<sup>(3)</sup>، كما أن "الممارسة الأدبية ليست ممارسة تعبير وانعكاس، وإنما ممارسة محاكاة واستنتاج لا متناه"<sup>(4)</sup>، ومن هذه الأقوال نستطيع أن نعتبر الناقد 'رولان بارت' يتجه في نفس اتجاه الناقدة البلغارية 'جوليا كريستيفا'، وإن الجهود المبذولة من طرف 'رولان بارت' في هذا المجال هي التي جعلت التناص ظاهرة أدبية من الساحة النقدية الأدبية.

يرى 'رولان بارت' "أن كل نص ليس إلا نسيجا من استشهادات سابقة"<sup>(5)</sup>، كما أنه كل نصّ هو تناص وإن النصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست صعبة على الفهم"<sup>(6)</sup>، كما أنه يقدم دليلا على هذا باعتبار مؤلفات 'بروست' هي المؤلفات المرجعية بالنسبة له، أي أنه يتناص مع 'بروست' في كتاباته.

(1) سعيد سلام: التناص الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010م، ص119.

(2) أحمد ناهم: التناص في الشعر الرواد، ص21.

(3) المرجع نفسه، ص02.

(4) محمد عزام: النص الغائب، ص33.

(5) أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد، ص02.

(6) محمد عزام: النص الغائب، ص33.

"ويوضح 'بارت' التناص ومفهومه في كتابه 'S/Z' والذي في الأصل يطبق فيه ظاهرة التناص من خلال قصة 'بلزاك سارازين'، حيث نجده كتب كل قطعة بحرف مميز ثم ينميها في خطابه النقدي، وعندما قطع القصة على هذا النحو في خطابه فيكون النص الأدبي قد تحول إلى ما يشبه 'ملحقا' بالنسبة للنص النقدي"<sup>(1)</sup>، وكأنه يقوم بأخذ من نص ليدعم نصه، ويخرج في دراسته هذه إلى نتيجة هي "أن النصوص في حلقة دائرية وهي فتات أو شظايا عائدة إلى كل هائم"<sup>(2)</sup>.

وبعد خروج 'رولان بارت' من ثوب البنيوية نجده يقدم طرحا جديدا يخدم هذا المجال وهو 'موت المؤلف'، حيث أنه لا يعطي أهمية لمؤلف الكتاب نهائيا بل يهتم بالقارئ، والكاتب في نظره لا يبديع أو ما شابه بل يعيد نشر مؤلفات سابقة، "مادام النص مجموعة من النصوص المتداخلة يتحول عبرها المؤلف إلى مجرد ناسخ ليس إلا"<sup>(3)</sup>، وأيضا بما أن النص "عبارة عن كتابات متعددة مستمرة من عدة ثقافات... فنمة شخص واحد يتم التركيز عليه في هذه التعددية وهذا الشخص هو القارئ، لا المؤلف كما قيل: إنَّ القارئ هو الحيز الذي تكتب عليه كل الاقتباسات التي تشكل الكتابة دون أن يضيع أيّ منها... ويجب أن تكون ولادة القارئ على حساب المؤلف"<sup>(4)</sup>، كما أنه ميز وفرق بين العمل الأدبي والنص "فالعمل الأدبي هو ما نمسكه باليد أما النص فتمسكه اللغة"<sup>(5)</sup>، ويوضح أكثر بقوله: "إنَّ النص نسيج من الكلمات التي تشكل

(1) محمد عزام: النص الغائب، ص35.

(2) كاظم جهاد: أدونيس منتحلا، دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة يسبقها ما هو التناص، مكتبة مديولي، ط2، 1993م، ص75.

(3) عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، ص291.

(4) محمد عزام: النص الغائب، ص33.

(5) أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد، ص28.

العمل... إنَّ النصَّ سلاح ضد الزمن والنسيان والكلام والمخادع الذي يمكن بسهولة سحبه وتغييره ونفيه"<sup>(1)</sup>، ونكتشف من قوله هذا أن النص هو شاهد على الحقيقة في أي زمن. فما أسنتجه في الأخير هو أن التناص عند 'رولان بارت' شهد تحولات كبيرة فهو "بمثابة البؤرة التي تستقطب إشعاعات النصوص الأخرى وتتحد مع هذه البؤرة لتؤسس النص الجديد، ومن ثم يخضعان في الآن نفسه إلى قوانين البناء وقوانين الإحالة أو إلى نصوص أخرى"<sup>(2)</sup>.

### - التناص وجيرار جنيت:

تعتبر كتابات ودراسات الناقد الفرنسي 'جيرار جنيت Gerard Genêt\*' من أعمق التأسيسات النظرية التي عرفتها النظرية النقدية الحديثة حيث أنه حاول في كتابه 'أطراس' و'مدخل جامع النص' إضافة ما هو جديد بالنسبة لهذا المجال، فحقق هذا من خلال مصطلحه النقدي 'المتعاليات النصية' والتي يعني بها "رصد جميع العلاقات النصية التي بإمكان النصوص أن تأخذها في حوار بعضها مع البعض الآخر"<sup>(3)</sup> بمعنى آخر هي "نوع من المعرفة التي ترصد العلاقات الخفية والواضحة لنص معين مع غيره من النصوص"<sup>(4)</sup>، ولذا نجد 'جنيت' يسمي كتابه "بأطراس" فهو يدل على مفهوم التناص بشكل مشابه يوضح هذا الأمر قائلاً: "الطرس هو رق الصحيفة من جلد يمحي ويكتب عليه نص آخر جديد على آثار كتابه قديمة لا يستطيع النص الجديد إخفاءها بصفة كاملة بل تظل قابلة لتبيينها وقراءتها تحته"<sup>(5)</sup>، أي أنه لا يمكننا كتابة نص من

(1) حليلة هني: نقد النقد الأدبي للتناص في كتاب نظرية التناص، لجرهام ألان أنموذجاً، مذكرة ماستر، إشراف عبد الله بن قرين، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015/2014م، ص60.

(2) محمد عزام: النص الغائب، ص40.

(3) عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي -إفريقيا الشرق-، ص21.

(4) محمد عزام، النص الغائب، ص40.

(5) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ص22.

درجة الصفر لا بد وأن يكون له أثر يعود لها وهو مختلط بها ومتعلق معها في جزئياتها.

ويقسم 'جيرار جنيت' المتعاليات النصية إلى خمسة أنواع من العلاقات التي تربط النصوص ببعضها البعض وهي:

التناص، الميتانص، معمارية النص، المناص، التعلق النصي، إن لكل واحدة خصائصها وحضورها في الإطار العام للنص، لكنه اعتبر التعلق النصي أشمل وأكمل هذه الأنواع الخمسة فيقول: "ما يجعل من التعلق النصي نوعا ذا طبيعة كلية يسمح له باستيعاب باقي الأنواع الأخرى ذات لطبيعة الجزئية مثل المناص والميتانص فذلك على شكل بنيات نصية مأخوذة من النص المتعلق به"<sup>(1)</sup>.

- التناص عند ميشال آرفي وريفاتير ميشال:

لقد أعتبر 'ميشال آرفي Michel Hervé\*' أن التناص هو الذي يجب دراسته وليس النص الأدبي "إذا كان النص الأدبي هو لغة إيحائية، فإن دراسة التناص هي ما ينبغي أن يحل محل دراسة النص، لأنها لا تهدف إلى معرفة النص فقط، ولأن التناص هو ملتقى النصوص عديدة ومكان تبادل يخضع للغة الإيحاء"<sup>(2)</sup>.

ونجده يضع مفهوما واضحا للتناص في دراسته فيقول: "هو مجموع النصوص التي تدخل في علاقة مع نص معطى، هذا التناص يمكن أن يأخذ أشكالا مختلفة، الحالة المحدودة هي بدون شك مكونة من مجموع المعارضات، حيث التناص يُكون مجموع النصوص المعارضة"<sup>(3)</sup>.

أما 'ميشال ريفاتير Michel Rafaty\*' فقد أدخل التناص في مرحلة النضج من خلال مؤلفاته 'إنتاجية النص'، 'التعلق النصي'، 'أثر التناص'، وغيرهم، وقد نصب اهتمامه على القارئ حيث يرى بأن من يبرز ويظهر الجانب التناصي في كل نص هو

(1) عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص 23.

(2) محمد عزام: النص الغائب، ص 35.

(3) عبد الجليل مرتاض: التناص، ص 31.

القارئ باعتبار أن عملية التناص ما يدركه المتلقي الثاني (القارئ) من تداخلات وعلاقات بين النص الحاضر الذي هو في متناوله وبين نصوص أخرى سبقت النص الذي بين يديه"<sup>(1)</sup>، ويذهب 'ريفاتير' إلى أبعد من هذا ويعتبر أن التناص هو الذي يمنح للغة شعريتها قائلاً: "الكلمة أو العبارة تصبح شعرية إذا كانت تحيلنا إلى أسرة كلمات أخرى موجودة سلفاً، إذا كانت عبارة فهي تحيله إلى النمط الذي يتسم بها تركيبها في تلك الأسرة"<sup>(2)</sup>، أي أن النص يكتسب لغة شعرية عندما يأخذ من مخزون النصوص التي سبقتة.

---

(1) عبد الجليل مرتاض: التناص، ص 23.

(2) يحيى بن مخلوف، التناص، ص 20.

ثانياً - التناس في الدراسات العربية:

كما هو معروف فإن الشعوب تتأثر بعضها ببعض، وهذا ما يحصل مع العرب حيث أنهم يسلكون نفس الاتجاه الذي تسلكه الثقافة الغربية، وكغيره من المناهج الغربية وجد التناس له مكانه في الساحة العربية، وقد أوردت ناقدتنا في كتابها المحطات التي مر بها التناس عند العرب منذ ظهوره إلى آخر هذه السنوات، ونلاحظ أنها قامت هنا بدراسة وصفية تاريخية للتناس مع العرب والغرب.

- التناس عند محمد بنيس:

يعود ظهور مصطلح التناس عند العرب أول مرة حسب الناقدة نهلة فيصل الأحمد ل ناقد 'محمد بنيس':\* "إن أول من ذكر للمصطلح عربياً كان في عام 1979 في كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي" الصادر عن دار العودة ببيروني عام 1979، ص 276 لمحمد بنيس الذي ترجمه إلى النص الغائب"<sup>(1)</sup>، ومن هنا نلاحظ أن الناقدة أعطت الريادة ل 'محمد بنيس' في هذا المجال، وهذا ما ذهب إليه جل الناقلين؛ ونلاحظ أن 'محمد بنيس' لم يعتمد مصطلح التناس الرائج بل استعمل مصطلحاً جديداً وهو النص الغائب للدلالة على التناس، بمعنى "أنّ هناك نصوص غائبة ومتعددة وغامضة في أي نص جديد"<sup>(2)</sup>، أي أن كل نص يحمل في طياته نصوصاً سابقة، وهي غائبة يجب علينا استخراجها أو استحضارها وهي أساس النص الجديد.

ويعتبر 'بنيس' أن النص: "دليل لغوي معقد أو لغة معزولة، شبكة فيها عدة نصوص فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى أو يمكن أن ينفصل عن كوكبها، وهذه النصوص الأخرى اللامتناهية هي ما نسميه النص الغائب"<sup>(3)</sup>، ومما نستنتجه من هذا القول هو تأكيد 'بنيس' على مفهوم التناس ووجوده في كل نص، حتى أن بنيس اعتبر

(1) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 183.

(2) أحمد ناهم: التناس في شعر الرواد، ص 44.

(3) محمد بنيس: حداثة السؤال (بخصوص حداثة العربية في الشعر والثقافة)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان الطبعة الثانية، ص 85.

وجود الشعرية والأدبية مصدرها تفاعل النصوص فيما بينها، أي أنّ شعرية كل نص مرهونة بمدى تفاعل نسقه مع أنساق نصوص أخرى.

كما يرى 'بنيس' أنّ توظيف النصوص في نص ما يقف على قدرات الكاتب، وهذا لأنّ النصوص الأخرى المستعادة في النصّ تتبع مسار التبدل والتحول، حسب درجة وعي الكاتب بعملية الكتابة ومستوى تأمل الكتابة لذاتها<sup>(1)</sup>.

ويؤكد 'بنيس' أنه لا وجود لنص قائم بذاته لا بد أن يكون متفاعلاً مع نصوص من الماضي: "أي نص يستلزم وجود نصوص أخرى سابقة عليه أو متزامنة معه"<sup>(2)</sup>. ويُنصُّ 'بنيس' على أنه يتم إعادة كتابة النصّ الغائب على ثلاثة قوانين وهي الاجترار والامتصاص والحوار.

كما يعتبر 'بنيس' أنّ التداخل النصي يرتكز على النصّ المهاجر وهنا يفرق 'بنيس' ما بين النصّ المهاجر والنصّ الغائب: "فمدلول النصّ المهاجر الذي ينبغي نسجه عبر فضاء النصّ من مدح ووصف وتأليف بين الماضي والحاضر، وتقارب الأمكنة أما مدلول النصّ الغائب بوصفه نصاً متدخلاً، فيتجلى من خلال التأثير المتعدد المستويات"<sup>(3)</sup>.

وهنا نلاحظ أنّ مفهوم التناص أخذ مع الناقد 'بنيس' أكثر من مصطلح فبعد مصطلح النصّ الغائب جاء بمصطلح هجرة النصوص، ثم في الأخير اعتمد على مصطلح "التداخل النصي" للدلالة على مفهوم التناص.

(1) محمد بنيس: حادثة السؤال، ص 85.

(2) المرجع نفسه، ص 85.

(3) المرجع نفسه، ص 86.

- التناص عند محمد مفتاح:

يعتبر الناقد 'محمد مفتاح'\* أول ناقد عربي خصص كتابا حول نظرية التناص وعنوانه بـ "تحليل النص الشعري"، وقد حاول إعطاء مفهومه للتناص معتمدا على آراء وأفكار النقاد الغرب مثل جوليا كريستيفا ورولان بارت وميشال ريفاتير، وقد حاول التوفيق بين التعريفات التي قدمها هؤلاء النقاد لمصطلح التناص والاستخلاص إلى أن: "تعالق

(دخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة".<sup>(1)</sup>

ويرى 'محمد مفتاح' أن أهمية التناص بالنسبة للنص كبيرة جدا فهو " بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان، فلا حياة بدونهما ولا عيشة خارجهما".<sup>(2)</sup>

ويقدم 'محمد مفتاح' في موضع آخر تعريفا للتناص: "هو عملية استبدال نصوص أخرى ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عدة مأخوذة من نصوص أخرى".<sup>(3)</sup>

وهنا نلاحظ أن تعريفه هذا أيضا مرجعيته الثقافية الغربية وهذا يدل على الناقد 'محمد مفتاح' الذي اعتمد في دراسته هذه على التنوير الغربي لهذه النظرية، ولكن رغم هذا فإننا نجده يربط التناص في كتابه ببعض المفاهيم التي مرت علينا في البلاغة العربية القديمة والغربية القديمة وهي المعارضة والمعارضة الساخرة والمثاقفة؛ وهنا نلاحظ أن 'محمد مفتاح' حاول الربط بين الثقافتين العربية والغربية حديثا وقديما.

ويوضح 'محمد مفتاح' العلاقة بين الثقافة العربية والغربية، والتي جعلته يعتبر الدراسات الغربية مصدرا لأبحاثه ودراساته هو أن الدراسات الحديثة تقوم على عنصرين هما: "1 التوالد والتناسل: هذا أننا نجد أثرا أدبيا أو غيره يتولد بعضه من بعض وتقلب النواة المعنوية الواحدة بطرق متعددة في صور مختلفة 2- التواتر: أي إعادة نماذج معينة وتكرارها لارتباطها بماض إيجابي مشتمل على تجليل ما".<sup>(4)</sup>

(1) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ص28.

(2) يحيى بن مخلوف: التناص، ص37.

(3) المرجع نفسه، ص37.

(4) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ص28.

كما أن 'محمد مفتاح' ينص على التناص بأنه يحدث في النص على شكلين وهذا بحسب المرجع وهما: "التناص الداخلي والتناص الخارجي".<sup>(1)</sup>

وفي الأخير على الرغم من أن الناقد محمد مفتاح يعتبر أول من تطرق إلى التناص ووظف كتاباً حوله، إلا أنه يؤخذ عليه عدم تخصيصه الجزء الأكبر من الكتاب لنظرية التناص بل أعطى أهمية أكبر للمواضيع الأخرى و"لا يمكن أن نغفل أن كتاب مفتاح كان في أغلبية دراساته لقضايا بلاغية وعرضا لتيارات غربية".<sup>(2)</sup>

#### - التناص عبد المالك مرتاض:

أما 'عبد المالك مرتاض' يتساءل في كتابه "الكتابة أم حوار النصوص: هل الكتابة انبثاق من صميم الذات أم هي ابداع متولد عن اشتات الغير؟ أم هي مزيج من هذا وذلك وهنا نلاحظ ان مرتاض يطرح تساؤلات حول التناص وموقعه من النص الأدبي. وينتهج 'عبد المالك مرتاض' نفس نهج الناقدة البلغارية 'جوليا كرستيفا'، حيث يوافق على مفهوم إنتاجية النص "لإنّ النصّ شبكة من المعطيات الألسنية والبنوية الإيديولوجية التي تتضافر فيما بينها لتنتج"<sup>(3)</sup>

ويعتبر 'عبد المالك مرتاض' التناص بأنه إعادة كلام غيرنا بنسج آخر من غير أن نكونه في كل أطوارنا ونستوحيه، ونضاده ونعارضه ونستحضره على وجه ما، في الذهن أو في المخيلة، فيجري على القريحة، ويغتدي نصاً عائماً في النصوص، شارداً في فضائها وقد لا يعرف أحد ذلك على الإطلاق"<sup>(4)</sup>، ومن هذا القول نستطيع اعتبار النص عند 'عبد المالك مرتاض' لا يكون إلا متعدداً وقراءات الكاتب السابقة وثقافته لا بد وأن تنعكس في نصه حتى وإن لم نلاحظ ذلك، أي أن التناص حاضر في كل نص.

(1) حنان خلف الله: مشروع التناص في نقد محمد مفتاح، ص 69.

(2) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ص 28.

(3) المرجع نفسه، ص 29

(4) يحيى مخلوف: التناص، ص 40.

وبالإضافة إلى هذا فإن 'عبد المالك مرتاض' له موقف محافظ في نظرية التناص، بمعنى أنه بالرغم من اعترافه بفضل الدراسات الغربية في هذا المجال وصحتها وأهميتها، إلا أنه يربط التناص بالبلاغة العربية القديمة، ويرى أن العرب عرفوا هذه الدراسات التناصية قبل الغرب من خلال السرقات الشعرية والاعتراض والتضمين وغير هذه الأساليب، والدراسات الغربية لم تأتي بشيء جديد على الدراسات العربية، وفي هذا الصدد يقول "إن الفكر النقدي العربي حافل بالنظريات، ومن غير المعقول أن نضرب صفحا عن الكشف عما قد يكون من أصول النظريات نقدية عربية تبدو لنا الآن في ثوب مبهرج بالعصرانية فتنبهر أمامها، وهي في حقيقتها لا تعدُّ أصولها في تراثنا الفكري مع اختلاف المصطلح والمنهج بطبيعة الحال"<sup>(1)</sup>، ومن هذا القول نلاحظ حرص 'عبد المالك مرتاض' على عدم الانبهار بالدراسات الغربية الحديثة وهذا لأنها في نظره تكرر وإعادة لنظريات عربية قديمة والاختلاف فيما بينها يكمن في الاصطلاح فقط.

#### - التناص عند سعيد يقطين:

لقد ساهم الناقد المغربي 'سعيد يقطين'\* في الدراسات النصية العربية بشكل كبير وذلك من خلال كتابيه "الرواية والتراث السردي" و"انفتاح النص الروائي" وقد ضمنهما مفهوم التناص وبيانه في الدراسات الغربية وأيضا أشكاله ومستوياته وأنواعه وكل ما يرتبط بمصطلح التناص.

وقد فضل 'سعيد يقطين' مصطلح التفاعل على مصطلح التناص، وذلك لأن "استعمال التفاعل النصي أعم من التناص وفضله على التعاليات النصية لدلالاتها الإيحائية البعيدة، فيما أن النص ينتج ضمن بنية نصية سابقة فهو يتعالق بها ويتفاعل

(1) يحيى مخلوف: التناص، ص 41.

معها تحويلا أو تضمنيا أو خرقا، وبمختلف الأشكال التي تتم بها هذه التفاعلات<sup>(1)</sup> ومن هذا القول نستطيع القول 'سعيد يقطين' يؤكد أنه استحالة أن لا يتناص مع غيره ويعرف سعيد يقطين التناص قائلا: "إن الكاتب العربي ينتج نصوصه ضمن بنية نصية ولغوية واحدة هي البنية النصية واللغوية العربية، وهذه البنية ليست بنية مغلقة على ذاتها بطبيعة الحال، إنها مفتوحة على بنيات نصية ولغوية فرعية داخليا (داخل المجتمع العربي) وبنيات نصية أخرى (أجنبية)"<sup>(2)</sup>.

ومن هذا نلاحظ أن النص يتداخل ويتفاعل مع بنيات أخرى ولا يقتصر على ذا الكاتب فقط بل يتعداها، ويضيف سعيد يقطين "إن النص الأدبي ينتج ضمن بنية نصية منتجة (التفاعل النصي) وفي إطار بنية إيديولوجية ثقافية اجتماعية (البنية السوسيونصية) إن البنية النصية المنتجة هي البنية الكبرى التي يتفاعل النص معها تفاعلا معينا، وشكل تفاعله معها يتداخل فيه تفاعله مع البنية السوسيونصية التي أنتج فيها زمنيا وهذا يؤكد التعالق الذي سجلناه في البداية بين البنيتين الكبرى والصغرى وتجليهما على مستوى النص"<sup>(3)</sup>، وهنا يوضح ويشرح سعيد يقطين علاقة النص مع النصوص السابقة وأيضا علاقته بالبنية الاجتماعية والموروث الثقافي للكاتب، وحدد 'سعيد يقطين' أنواع التفاعل النصي معتمدا على تقسيم جيرار جينيت وهذه الأنواع هي: "المناصة\التناص\الميتناصة"<sup>(4)</sup> كما أنه حدد أشكال التفاعل النصي، "التفاعل النصي الذاتي\التفاعل النصي الداخلي\التفاعل النصي الخارجي"<sup>(5)</sup>.

(1) سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006م ص98.

(2) المرجع نفسه، ص138.

(3) المرجع نفسه، ص183.

(4) حنان خلف الله: مشروع التناص في نقد محمد مفتاح، مذكرة ماستر، إشراف، عبد المالك ضيف، جامعة المسيلة الجزائر، 2011/2012م، ص35.

(5) المرجع نفسه ص36.

- التناص عند عبد الله الغدامي:

يشير 'عبد الله الغدامي' في كتابه "التكفير والخطيئة" إلى مفهوم التناص بالرغم من أنه لم يذكره صراحة مثلما فعل 'سعيد يقطين'، ويقول 'عبد الله الغدامي' في هذا الصدد "إنّ النصّ يوجد هويته بواسطة شفرته (أسلوبه) ولكن هذه الهوية لا تكون بذوي جدوى إلا بوجود السياق، فالسياق ضروري لتحقيق هذه الهوية، كما أن السياق لا يكون إلا بوجود نصوص تتجمع على مر الزمن لينشق السياق منها، وهذا يعنى اعتماد السياق والشفرة على بعضهما لتحقيق وجودهما"<sup>(1)</sup>، فهنا نلاحظ إن السياق يعنى البيئة التي ينبت فيها، أي النصوص التي سبقت هذا النص وحسبه أن النص يتحقق من سياقه أي تداخله مع النصوص السابقة له.

ثم يوضح 'عبد الله الغدامي' مفهوم التناص من دون ذكره اصطلاحيا تحت عنصر النصوص المتداخلة ويسهب في ذكره بالإضافة آراء النقاد الغربيين أمثال 'رولان بارت' و'جوليا كرستيفا' وغيرهما، ويصرح في النهاية قائلاً: "لكن تداخل النصوص لا يعنى بحال أن الكاتب أصبح مسلوب الإرادة، وأنه ليس سوى آلة لتفريخ النصوص إن هذا هو أبعد صور الحقيقة صدقا على حالة الإبداع، والسر يكمن في طاقة الكلمة وقدرتها على الإنعتاق، فالكلمة وهي موروث رشيق الحركة من نص إلى آخر لها القدرة على الحركة أيضا بين المدلولات بحيث أنها تقبل تغيير هويتها ووجهتها حسب ما فيه من سياق، والسياق مجهود إيداعي يصدر عن المبدع نفسه"<sup>(2)</sup>، ومن هذا القول نجد أن 'عبد الله الغدامي' لا يعتبر التناص فيه ضرر للنص ولا يكرر أو يعيد ما هو سابق بل هو إبداع، لكن هذا متوقف على الكاتب .

كما يعتبر 'عبد الله الغدامي' أن تناص النصوص فيما بينها شيء لا بد منه وأن تداخل النصوص قانون يقوم به أي نص وفي هذا يقول: "إنّ النصّ المائل أمامنا هو

(1) عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، ص14.

(2) المرجع نفسه، ص291.

نتاج لملايين النصوص المخترنة في الذاكرة الإنسانية خاصة في شقها اللاوعي، ومثلما أنّ النصّ ناتج لها فإنه أيضاً مقدمة لنصوص ستأتي، وهذا يجعل مبدأ تداخل النصوص<sup>(1)</sup> ونجد في الأخير أنّ 'عبد الله الغدامي' انتهج نفس طريق عبد المالك مرتاض فحاول ربط التناص بمفاهيم نقدية عربية قديمة وخاصة نظريات عبد القاهر الجرجاني وبالذات في مفهوم الأخذ من الأشعار.

وفي الأخير نستطيع القول بأن الدراسات العربية أولت اهتماماً كبيراً بـ التناص وهذا واضح من خلال آراء النقاد الذين تطرقت إليهم في مجمل حديثي، وأجمعوا كلهم على أنّ التناص هو تداخل النصوص السابقة مع النصوص الحاضرة.

---

<sup>(1)</sup> عبد الله الغدامي: تشریح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية، ص 115.

# الفصل الثاني دينامية التناص

أولا- أنواع التناص

ثانيا- علاقات التفاعل النصي

ثالثا- آليات التناص

رابعا- التناص وإشكالية الاصطلاح النقدي

أولاً- أنواع التناس:

نجد أنّ الدراسات التناسية وضعت ثلاث أنواع للتناس، ولكن الناقد نهلة فيصل الأحمد وضعت في مدونتها قسمين فقط حيث: "يُقسم التفاعل النصي في أيّ نص مهما كان جنسه إلى: تفاعل نصي عام وتفاعل نصي ذاتي"<sup>(1)</sup>، ولكن ما يؤخذ عليها أنها لم تذكر القسم الثالث وهو التفاعل النصي المرحلي و الذي أجمع اغلب النقاد على وجوده.

1- **التناس العام:** وهو تناس النص مع غيره من النصوص بشكل عام وواسع وهذا "حينما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة"<sup>(2)</sup> بمعنى آخر هو "تفاعل النص الواحد مع كم كبير من النصوص، ولا يرتبط بدراسة علاقة النص بنصوص عصر معين أو جنس معين من النصوص، بل هو تداخل يتحرك فيه النص بين النصوص بحرية تامة، محاولاً أن يجد لنفسه مكاناً في هذا العالم"<sup>(3)</sup>، ونجد أن هذا النوع يطلق عليه تسمية التناس الخارجي أيضاً.

2- **التناس الذاتي:** وهو تناس يحدث بين نصوص الكاتب الواحد أي "أنّ الكتاب يختلفون في أساليب فهمهم وممارستهم لها، لذلك نجد الواحد منهم إذا أنتج نصاً، تظهر لنا طريقته المعينة التي تميز جميع كتاباته وتطبعها بطابعه الخاص، وذلك لاعتماده على أسلوب معين ومضامين معينة يتخصص في معالجتها"<sup>(4)</sup> بمعنى "تناس الكاتب مع نفسه (نصوصه) ويتم هذا التناس بقوانين (اجترار، امتصاص، حوار)"<sup>(5)</sup>.

(1) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 277.

(2) يوسف العايب: التناس في شعر إلياس أبو شبكة غلواء نموذجاً، مذكرة ماجستير، إشراف محمد زغبية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006/2007، ص 30.

(3) حنان خلف الله: مشروع التناس في نقد محمد مفتاح، ص 9.

(4) سعيد سلام: التناس، الرواية الجزائرية أنموذجاً، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2010م، ص 133.

(5) أحمد ناهم: التناس في شعر الرواد، ص 69.

3- التناص المرحلي: وهو تناص نصوص كتاب فترة معينة وواحدة، أي "التناص الحاصل بين نصوص جيل واحد ومرحلة زمنية واحدة، ويقع هذا التناص كثيرا وذلك لأسباب عدة منها تقارب الحياة الاجتماعية والثقافية لدى نفر من المبدعين وقد يكون الأمر عائدا إلى مسالة الانتماء إلى حزب أو جماعة أدبية واحدة، فضلا عن وحدة اللغة والميراث".<sup>(1)</sup>

#### ثانيا- علاقات التفاعل النصي:

هذا العنصر نجد فيه تداخلا وخطا كبيرا في الدراسات العربية، بالإضافة إلى وجود مفهوم واحد يقابله العديد من المصطلحات الدالة عنه، واغلب الدراسات لم تتناوله بالشكل اللازم ولم تعطه حقه، ولكن نجد الناقدة نهلة فيصل الأحمد في مدونتها أعطت هذا العنصر حقه، والمقصود بعلاقات التفاعل النصي هو أن يشمل كل علاقة للنص سواء مع ذاته أو مع غيره وبالتالي يشتمل التناص في طياته.

1- البارانس (Paratexte): وهو النص الموازي وقد قُدمت العديد من المصطلحات لترجمته "إذ ترجمه محمد بنيس بالنص الموازي، ومختار حسني بالتوازي النصي، ومحمد الهادي المطوي بموازي النص، وسعيد يقطين بالمناص"<sup>(2)</sup> وهو "يمثل العتبات أو البوابات أو المداخل، التي تجعل المتلقي عبر هذا النوع من النظير النصي، يمسك بالخطوط الأساسية التي تمكنه من قراءة النص، وتأويله لأنه يربط علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والعتبات النصية هي التي تربط النص الأدبي بكل ما يحيط به من نصوص سابقة، وأخرى غائبة وغير معن عنها ومثل ذلك المسودات، والمشاريع غير المكتملة للكاتب، كالمذكرات وخطوط أعمال أدبية لم

(1) أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد، ص66.

(2) سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" لطاهر وطار، موقع univ-biskra.dz

تتجزء<sup>(1)</sup> ويجب علينا النظر جيدا لهذه العناصر لأنها حسب جيرار جينيت أقل صراحة وأكثر بُعدا وهي حسب كل من "العنوان، العنوان الفرعي، العنوان الداخلي التصدير، الاستهلال، الغلاف، دار النشر، الخطوط، الإهداءات، إمضاءات المؤلف، أو إمضاءات الآخرين".<sup>(2)</sup>

2- التناص (Interext): وتعتبره الناقدة نهلة فيصل الأحمد هو "التناص الصريح بين النصوص مع نصوص بعينها، واستحضارها استحضارا واضحا".<sup>(3)</sup> بمعنى آخر هو "علاقة المشاركة بين نصين أو عدة نصوص... إنه الحضور الفعلي لنص في نص آخر".<sup>(4)</sup> ويتم التناص وفق آليات عديدة منها:

- الاستشهاد: وهو أكثر الآليات وضوحا ومباشرة، وهو "مقطع جمل قصيرة مأخوذة من عمل المؤلف أو محمول على التخمين بأنه يقدم دفعا جيدا للوحدة المعالجة... ويرمز للاستشهاد بحروف طباعية ومابين هلالين مزدوجين في صلب المقالة، على أن يكون متبوعا باسم المؤلف".<sup>(5)</sup>

- التلميح (L'allusion): وهو أقل وضوحا من الاستشهاد، ولديه العديد من التسميات الدالة عليه مثل: الإلماح، الكناية، الإشارة الضمنية، وحسب جيرار جينيت هو "الشكل الأقل وضوحا والأقل حرفيا، إنه ملفوظ طافح بالذكاء يفترض الإدراك من قبل القارئ لعلاقة بين النص الهدف ونص آخر يحيل ضروريا عليه هذا الانعطاف أو ذلك".<sup>(6)</sup> أي يجب على القارئ استخراج تلميحات النصوص السابقة في النص الذي بين يديه.

(1) حبيبي بلعيدة: شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" عز الدين ميهوبي، شهادة الماجستير، إشراف بن غنيسة نصر الدين، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2013-2014م، ص47.

(2) المرجع نفسه، ص35.

(3) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص287.

(4) عبد الجليل مرتاض: التناص، ص64.

(5) المرجع نفسه، ص65.

(6) المرجع نفسه، ص68.

- الاقتباس (Le plagiat): وهو "أن المبدع يدخل في نصه تراكيب وجملا من نصوص غيره دونما تصريح، ويترك الأمر لمتلقي النص من باب الثقة انه يعرفها أو من باب الرفع من قيمته بفرض انه لا يحتاج إلى إحالة تحيله على مواطن التراكيب المقتبسة".<sup>(1)</sup> أي تضمين قول ما دون توثيقه لأن الكاتب يعتمد على السجل المعرفي للقارئ لذا لا يوثق اقتباساته أو لأنه ارفع من هذا الشيء وكتابته لا تحتاج توثيق أصلا.

- المعارضة (Le pastiche): وكغيره من المصطلحات الحديثة فانه يعاني من أزمة المصطلح فيترجم مرة بالمعارضة ومرة بالتوليد أو بالتحويل بمعنى تعارض نص مع غيره أي أن الكاتب يقوم بعارضة نص آخر ولكن "ليس إجبارا أن تتم بإرادة وشعور أو حتى لا شعور من المعارض، بل قد تتم في غفلة من أمر المبدع، بمعنى إن التناس قد يحدث هنا بين نص "معارض" و نص "معارض" حدوثا مستقلا عن المبدع أو الفنان الذي لا يملك هنا أي سلطة رادعة".<sup>(2)</sup>

ومن هذا نلاحظ أن تناس النصوص في ما بينها يتم بأكثر من شكل أو طريقة على حسب رغبة الكاتب بشكل عام.

3- المي تناس (Meratextuality): ويطلق عليه أيضا ما وراء النص "علاقة التعليق الذي يربط نصا بآخر يتحدث عنه دون أن يذكره"<sup>(3)</sup> وتوضح الناقدة نهلة هذه العلاقة بأنها "علاقة نقدية وهي علاقة التفسير والتعليق التي تربط نصا بآخر يتحدث عنه دون الاستشهاد به أو استدعائه بل يمكن للأمر أن يصل إلى حد عدم ذكره... وهذه العلاقة ترصد الشعرية من خلال توجه النص نحو الخطاب".<sup>(4)</sup> وهناك من يعرفه بأنه "ما يقوله قارئ ما عن نص ما فيكون بمثابة الكلام على الكلام أو النقد على الإبداع وهذا

(1) عبد الجليل مرتاض: التناس، ص68.

(2) المرجع نفسه، ص70.

(3) محمد عزام: النص الغائب، ص41.

(4) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص284.

النقد لا يكون متزامنا مع النص بل يأتي في مرحلة لاحقة لصدوره مما يجعله في نقطة التلاقي".<sup>(1)</sup>

4- **التعلق النصي:** "وهو يتم بين نص ونص، نص لاحق (hypertexte) ونص سابق (hypotexte)، ويتم تحويل نص سابق إلى نص لاحق بشكل كبير وبطريقة مباشرة. ويتم بواسطة آليات كثيرة كالمحاكاة الساخرة أو التحريف أو المعارضة أو التخطيط أو المبالغة أو المفارقة".<sup>(2)</sup> وقد أعطى جيرار جينيت لهذا العنصر أهمية كبيرة بين المتعاليات النصية وجعله آخر العناصر وهذا لأهميته حسبه وهو "إذا هو الذي أعمده باسم النصية المتفرعة (hypertexte) اعني بهذا كل علاقة توحد نص (ب) والذي أسميه نصا متفرعا بنص سابق (أ) والذي أسميه بالطبع النص الأصلي (hypotexte)".<sup>(3)</sup> من هذا القول نستطيع أن نعتبر هنا أن النص الجديد يأخذ من النص السابق مع تحويله وبالتالي فهو لا يحتاج لذكر النص الأصلي أو الاستشهاد به، "ونقسم التعلق النصي إلى تعلق كلي والى تعلق جزئي ويمكن أن يكون هذا التعلق تعلق تشاكل أو تعلق اختلاف ويتم كل نوع باليات متعددة".<sup>(4)</sup>

5- **الأرشي نص (Architextuality):** ونجد أن له العديد من المصطلحات منها معمارية النص وجامع النص وهو "العلاقة البكماء بالأجناس النصية التي يفصح عنها التنصيص الموازي".<sup>(5)</sup> والمقصود بالعلاقة البكماء أنها "تحدد انتماء نص ما في جنس من الأجناس الأدبية، ومن هنا جاء نعته لها بالبكماء تأسيسا على إحالتها الأثر على

(1) خديجة جليلي: المتعاليات النصية في المسرح الجزائري الحديث، مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع لمحمد قطاف أنموذجا، مذكرة الماجستير، إشراف محمد لخضر زبادية، جامعة الحاج محمد لخضر- باتنة، الجزائر 2009-2010م، ص41.

(2) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص285.

(3) خديجة جليلي: المتعاليات النصية في المسرح الجزائري الحديث، ص44.

(4) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص286.

(5) إيمان الشنيني: التناص النشأة والمفهوم جدارية محمود درويش أنموذجا مقال من الانترنت، الخميس 18 أوت 2011م.

جنس".<sup>(1)</sup> كما أنها "لا تتقاطع إلا مع إشارة واحدة من إشارات النص الموازي التي لها طابع صاف خالص مثل العنوان البارز كما في: (دراسة إشعاره، رواية، رواية اسم الوردة، القصة، قصائد) وهي تصاحب الغلاف في الأعلى أو في الوسط أو في الأسفل".<sup>(2)</sup>

من هذا نستنتج أن المقصود بالأرثنيص هو النوع الذي ينطوي تحته النص ويحددها القارئ بطبيعة الحال أو طريقة بناء النص من طرف الكاتب وهدف جينيت من هذا العنصر هو وضع "نظرية جديدة يجعلها بديلة عن نظرية الأجناس الأدبية التي تبلورت عبر النصوص".<sup>(3)</sup>

6- الهايبرنص (Hypertextuality): ويصطلح عليه بالترابط النصي وقد أشرت إليه سابقا في عنصر التعلق النصي وهو "علاقة تضم مصطلحي ( Hypermedia Hypertexte) وتدرس العلاقة بين النص وبين نصوص أخرى على اختلاف أنواعها صورا أو قطعا موسيقية أو لوحة أو فلماً".<sup>(4)</sup> وهذه "العلاقات حسب جينيت هي اختراق من ضمن الاختراقات النصية وينبه إلى ذلك مشيرا إلى أن كل قسيمات التناص لا الممثل الوحيد للاختراقات النصية، بل هناك علاقات أخرى كتلك التي تربط النص بالواقع الخارجي".<sup>(5)</sup> ومن هذا القول نعتبر أن الهايبرنص هو علاقة النص مع كل ما تداخل معه وحتى إن كان خارج الدائرة النصية وهذا المصطلح مستقى من مجال الحاسوب.

7- المسكوت عنه (Apsenttext): ويصطلح عليه أيضا بالنص الغائب ونجد أن هذا العنصر يعاني حتى من تعدد مفهومه فالناقدة نهلة في مدونتها التفاعل النصي ترى

(1) شعرية النص عند جيرار جينيت من الاطراس إلى العنابات، ص35

(2) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص287.

(3) خديجة جليلي: المتعاليات النصية في المسرح الجزائري الحديث، ص42.

(4) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي ص287.

(5) سليمة عزراوي: شعرية التناص في الرواية العربية، تقديم واسيني الأعرج، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1

2012م، ص80.

بأننا "نعتمد المسكوت عنه لما يتحملة من دلالة قصدية وهو نص غير مكتوب لكنه يفرض حضوره انه يحيل إلى العلاقة المقموعة أو الدال المسكوت عنه ويمكن استكشافه عن طريق أنظمة الخطاب".<sup>(1)</sup> أما اغلب الدراسات العربية فإنها تعتبر النص الغائب من مظاهر التناص ويقصد به "النص السابق أو المعاصر الذي يشتغل عليه النص الحاضر ويتفاعل معه وقد يكون هذا النص الغائب خطابا أدبيا أو فلسفيا أو سياسيا أو علميا أو فقهيًا".<sup>(2)</sup> ومن كلا القولين نستج أن النص الغائب هو مجموعة النصوص إلى تغذى منها النص الحالي وحتى وان انتبه لها القارئ أو لم ينتبه أو كان اعتماد عليها بشكل جزئي أو شكل كامل

**8- النص المبدد:** وهو "النص المتوزع في الثقوب والثغرات والفجوات النصية والنقاط المنتشرة هنا وهناك على بياض الصفحة وهو نوع من اللامعقول الحاضر في كلام القول ولعل القراءة التناصية تقوم بملء هذه الفجوات وتفسير هذه الفراغات وإبدال النقاط بكلمات"<sup>(3)</sup> يتبادر إلى ذهن عند قراءة هذا التعريف نظرية القراءة وجمالية التلقي واعتمادها على الفراغات والبياضات التي يتركها الكاتب والقارئ هو من يملئها اعتمادا على سجله المعرفي و فقط نونه هنا أن اغلب الدراسات العربية لم تعتبر هذا العنصر ضمن التفاعلات النصية ويعود الفضل هنا للاجتهد الناقد نهلة وهذا لتوسيعها دائرة التفاعلات النصية ولم تقتصر على ما قيل سابقا فقط

**9- الترجمة:** "وهي النص المنقول من لغة إلى لغة أخرى وهي من وجهة نظر البحث نص يتعلق به النص المترجم فالنص المترجم هو قراءة ثانية وإنتاج آخر فيها احترام للنص السابق".<sup>(4)</sup>

(1) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 287.

(2) جمال مبارك: التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر ص 49.

(3) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 289.

(4) المرجع نفسه، ص 290.

ثالثا- آليات التناص:

إن تحديد آليات التناص ليس بالشيء الهين وهذا لأن كل نص له إنتاجيته الخاصة به كما أنه من الصعب أن يوظف كاتب ما كل آليات التناص في كتاب واحد ومع ما يعيشه الواقع النقدي من مشاكل وإشكالات لا حصر لها فإننا نجد تضاربا في مفاهيم ومصطلحات الآليات فمثلا تحصر الناقدة نهلة آليات التناص في اليتين وهما الاستدعاء والتحويل على أساس أن جميع التقنيات الأخرى تنطوي تحتها ولكن نجد في دراسات أخرى مثل دراسة **احمد ناهم** تنطوي هذه التقنيات تحت عنصرين هما التمطيط والإيجاز كما نلاحظ أن هناك اختلاف في المصطلحات لمفاهيم الآليات.

**1- التحرير:** ويصطلح عليه أيضا بالتصحيحية أو الكتابية والمقصود به "التحرير الكتابي لما ليس كتابيا بالأصل وينطبق على حالة التفاعل النصي بين الأنواع أو الأجناس المختلفة الأدبي والتشكيلي مثلا (صياغة لوحة كتابيا الشعارات المرسومة التي ترمز إلى شيء ما...الخ) هنا تمنح الكتابة بعدا لفظيا أو ترجمة تحرير لمرجع صوري".<sup>(1)</sup> بمعنى آخر هي "الآلية التي تتم بواسطتها استغلال فضاء الصفحات كالإفادة من البياض عن طريق ملئه بالرسوم والتخطيطات".<sup>(2)</sup>

**2- الخطية:** "يعمد الكاتب إلى ما يشبه تسوية لعناصر النص الأصلي الذي يتناصه هو و يناصره وعناصر نصه الجديد في فضاء الصفحة وداخل حدودها المادية وبعد هذه التسوية يقدر أن يفيد من بدائل أخرى: تشويش وترتيب المقاطع مثلا أو التوكيد على بعض الأسطر بطبعها بحروف مختلفة مائلة أو سميكة"<sup>(3)</sup> للتتويه أن هذه الآلية لم تذكرها الدراسات العربية المعروفة في هذا المجال ونجد أن الناقدة نهلة تفرقت بذكرها وشرحها.

(1) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 291

(2) أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد، ص 89

(3) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 292

- 3- **الترصيع:** أي يعتمد العامل بالتفاعل النصي إلى ترصيع عناصر النص القديم في نص هو والمتمثل في تأمين التماسك الطباعي أو التسوية الخطية في فضاء الصفحة<sup>(1)</sup> بمعنى مبسط أكثر هي آلية متمثلة "في طبيعة الحروف الخاص بالكتابة"<sup>(2)</sup>.
- 4- **التشويش:** "يعمد المؤلف هنا إلى اخذ فقرة من نص مكرس يتدخل هو فيه ويتلاعب به مدخلا عليه إفساد مقصودا أو دعابة أو فنطاسية مثلا تحويل النص من الفصحى إلى العامية المحكية"<sup>(3)</sup>
- 5- **الإضمار** ويصطلح عليه بأكثر من مصطلح منها: القطع، الحذف، البتر والمقصود به أن الكاتب يمارس "الاقتباس المبتور أو إنقاص الكلام على نحو حرفا لص عن وجهته الأصلية ويمنحه وجهة أخرى لم يكن القارئ ليتوقعها"<sup>(4)</sup> بمعنى آخر "يقوم النص الأحق باقتطاع أجزاء معينة من النص السابق دون تدخل آخر في العمل ويرى جنيت أن ذلك لا ينقص من قيمة العمل بحيث يمكن أن يكون هذا البتر لصالحه إذا ما تم البتر الجانب السيئ فيه"<sup>(5)</sup>.
- 6- **التضخيم:** ويصطلح أيضا عليه بمصطلح "التوسيع" و"التمطيط" وهو عكس الآلية السابقة أي انه يقوم بعملية معاكسة للآلية الإضمار لأنه "يحول النص ويحرفه بان ينمي فيه الاتجاه الذي يريد عناصر دلالية أو مسارد شكلية يراها فيه ولعلها كانت كامنة في النص"<sup>(6)</sup> أي "تفجير مركز النص وتخصيبه مما ينتج توسعا للنص عن طريق مركزه"<sup>(7)</sup>.

(1) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 292.

(2) محمد الأمين شيخة: عتبات الولوج إلى أساليب النص الشعري الحديث، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، جامعة محمد خيضر، جانفي 2008 ص 90

(3) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 293.

(4) المرجع نفسه، ص 293.

(5) سليمة عداوري: شعرية التناص في الرواية العربية الحديثة، ص 85.

(6) نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 293.

(7) أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد، ص 79.

7- **المبالغة:** وهي آلية تشبه إلى حد كبير الآلية السابقة لكنها لا توسع الكمية النصية بل النصية المعنوية أي "لا تقوم على تضخيم الكلام كمياً بالضرورة لزحزحة أثره بل في مبالغة معناه والمغالاة فيه نوعياً وتقود مفاجمة الكلام إما إلى تعميق الأثر إيجابياً أو تضخيمه بفلسفة أدائية غير متضمنة فيه".<sup>(1)</sup>

8- **القلب أو العكس:** ويصطلح عليها في أغلب الدراسات التناسية بمصطلح الانكرام والباراكرام وهي تعمل "على انسجام واكتمال النص حيث تسهم في تناسل النص داخليا أي يعمل على إعادة تقليب أوضاع كلمات مختارة بصورة مختلفة لإنتاج معنى ما"<sup>(2)</sup> وتتضمن هذه الآلية بدورها عدة أصناف:

• قلب موقف العبارة أو أطرافها أي أن يوظف النص السابق في نصه لكن يغير وجهته ومنحناه باتجاه منحنى جديد.

• قلب القيمة.

• قلب الوضع الدرامي: أي يقلب مجرى صراع الدرامي فمن كان بطلا أصبح العكس وهذا القلب له أهدافه وأغراضه.

• قلب القيم الرمزية: وهنا يقوم الكاتب بأخذ رموز النص السابق وبدل أن يمنحها دلالاتها المفروضة يقلبها ويعطيها دلالات عكسية تماما لدلالاتها السابقة.

9- **تغيير مستوى المعنى:** ويتم هذا بنقل المعنى إلى صعيد آخر وتحويل المجاز إلى الحرفية أو العكس.

10- **التخفيف والتكثيف.**

11- **القطع والمونتاج.**

12- **المصطلحات العربية النقدية القديمة:** ويقصد بها كل المصطلحات النقدية العربية التي تنطوي تحت مجال التناس أو تؤدي بعضاً من أعماله أو مفاهيمه مثل الاقتباس والتضمين والاستعارة وغيرها.

<sup>(1)</sup> نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي، ص 294.

<sup>(2)</sup> أحمد ناهم: التناس في شعر الرواد، ص 79.

وفي آخر هذا العنصر أنه تم التركيز على آليات التناص التي اعتمدها الناقدة نهلة في كتابها التفاعل النصي وباعتباره المدونة المدروسة في مذكرتي فلم أذكر آليات أخرى تم اعتبارها ضمن آليات التناص في الدراسات العربية الأخرى.

#### رابعا- التناص وإشكالية الاصطلاح النقدي:

لا يخفى علينا ما آل إليه الخطاب النقدي المعاصر من خلط وأصبح الدارس للفكر العربي المعاصر يواجه إشكالات عديدة، خاصة في المجال النقدي وأساس هذه المشكلة تكمن في أصوله التكوينية المعقدة بوصفه حصيلة لقوى جذب وطرده متباينة فهو من جهة يمتلك جذور ثقافية قديمة تجعله يتشبث بموروثه، ومن جهة أخرى يتطلع إلى القيم والمفاهيم التي جاء بها التيار الغربي، فنتج عن ذلك تياران أحدهما محافظ يرتبط أشد الارتباط بموروثه وبالمصطلح البلاغي واللغوي، وتيار مجدد راح يتخذ من النقد الغربي مثالا له.<sup>(1)</sup>

وبالنسبة لمصطلح التناص فنجد أنه تأثر بهذا الواقع النقدي المضطرب بشكل كبير وهذا شيء طبيعي بما أنه نشأ فيه، فتعددت مصطلحاته ومسمياته الدالة على مفاهيمه وهذا "لإعتماد النقاد على الحقلين السيميائي والتفكيكي قصد إزاحة القناع عن جملة التفاعلات النصية التي تشكل لحمة نص ما، وملاحقة تجلياته وانفتاحه أو انغلاقه على ثقافات الغير وهذا ما زاد في فعالية هذا الإجراء في حقل الدراسات التطبيقية لدى الدارسين العرب فاخذ عدة مفاهيم من خلال الترجمات المختلفة لأصل الكلمة الفرنسية 'intertextualité'.<sup>(2)</sup>

وهنا نرى أن إشكالية التعدد المصطلحي لمفهوم التناص أرجعت إلى طبيعة الحقول التي درس فيها التناص وأيضا إلى الترجمة وهذه الأخيرة لها دور بارز في الموضوع وحسب محمد ساخي ومحمد نايت الحاج "إن إشكالية المصطلح العلمي في

(1) حياة سيفي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر لسيمير حجازي، مذكرة ماجستير، إشراف زبير درافي، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان الجزائر 2013-2014م، ص48.

(2) يحيى بن مخلوف: التناص، ص34.

الثقافة العربية أضحت مقترنة بالترجمة والتعريب، فأغلب الدراسات التي تتناول المصطلح سواء تعلق الأمر باليات وضعه أو بأطره الابستمولوجية، فإنها لا تتجاوز هاذين الإطارين فلقد باتت ولادة المصطلح العلمي العربي رهينة لوجود المصطلح الغربي، وأمسى تداول المصطلحات العربية والخطاب العلمي وفقا على درجة تمكن المتلقي من المصطلحات الغربية ومفاهيمها<sup>(1)</sup>، فهنا نلاحظ أن المرجعية الخلفية لكل ناقد تؤثر في ترجمته وأيضا توجهاته واعتقاداته، فهناك النقاد المحافظين والذين حاولوا إحياء التراث القديم من خلال مزجه بالمفهوم الغربي الوارد إلينا فمثلا في الدراسات التناسية نجد كل من "سعيد يقطين وصبري حافظ، عبد الله الغدامي وعبد المالك مرتاض، يرجعون مصطلح التناس إلى أصوله الأولى العربية"<sup>(2)</sup>، أما أصحاب الاتجاه المعاكس فنجدهم يرفضون نهائيا أي صلة بين منهج التناس عند الغرب وما عرفه العرب قديما مثل السرقات الشعرية وغيرها.

ولكن لا يكمن أن نرجع الواقع الاصطلاحي الفوضوي إلى الترجمة فقط، فالخلل ليس واقفا على الترجمة فقط، بل أيضا على الناقد فهو من يساهم بشكل كبير في تعدد المصطلح، مثلا مفهوم التناس عند محمد بنيس وضع له أكثر من ثلاث مصطلحات لدلالة عليه ففي كتابه الشعر العربي الحديث بنياته ودلالته استعمل مصطلح النص الغائب وأيضا مصطلح التداخل النصي وفي كتابه حادثة السؤال وظف مصطلح النص المهاجر لدلالة على مفهوم التناس.

ونجد أن هذا التعدد الاصطلاحي عند الناقد الواحد، مع العلم أن لكل ناقد له تسمياته ومصطلحاته الخاصة به لدلالة على المفاهيم.

(1) واضح سليمة: آليات وضع المصطلح لعلمي المصطلح الجغرافي أنموذجا دراسة تحليلية لمصطلحات المعجم الجغرافي مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الترجمة تحت إشراف الأستاذ الدكتور: رضوان ظاظا 2010 الجزائر ص 24، 25.

(2) يحي مخلوف: التناس، ص 39.

# خاتمة

- من سنن الوجود أنّ الحياة محكومة بثنائية حتمية تفرض حضورها في كل مظهرها، هذه الثنائية هي البداية والنهاية، وتعدّ هذه المحطة المرحلة الأخيرة إلى انتهى فيها بحثي وفيها سأتطرق إلى أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث وهي:
- إنّ التناص مصطلح نقدي يعود إلى الأصل اللغوي نصّ، وهو يدل على تداخل النصوص السابقة والحاضرة والتفاعل فيما بينها، إذن هو علاقة المشاركة بين نصين أو عدة نصوص إنه الحضور الفعلي لنص في نص آخر، وأول من أشار إلى التناص من الناحية المفاهيمية هو الناقد الروسي باختين وأول من نظر له بشكل متكامل هي الناقدة البلغارية جوليا كرسيفا من خلال دراستها النصية ولذا ف التناص مفهوم غربي تسلطن على عرش الدراسات العربية .
  - إنّ وظيفة التناص إظهار مواطن الإبداع في النص الأدبي وذلك باستحضار النصوص الغائبة والمبددة في ثنايا النص الحاضر، وآلياته متعددة وتختلف من نص إلى آخر منها: التحرير، التشويش، الترصيع، الإضمار، التضخيم، القلب والعكس.
  - لا علاقة ل التناص بالمفهوم البلاغي العربي القديم السرقات الشعرية حتى وإن كان هناك جوانب متشابهة بين المصطلحين إلا أنه لا نستطيع اعتبار السرقات الشعرية هي جذور ل المصطلح الحديث التناص، كما إن المصطلحات العربية البلاغية: التضمين الاستعارة، الاقتباس تتطوي تحت المصطلح النقدي التناص.
  - التفاعل النصي أوسع وأشمل من مصطلح التناص.
  - يعاني مصطلح التناص من فوضى اصطلاحية عارمة في أوساط الدراسات العربية وهذا بسبب الواقع النقدي الراهن وإشكالاته المتعددة .
  - وظفت الناقدة "تهلة فيصل الأحمد" ما هو جديد بالنسبة للدراسات العربية فمثلا في علاقات التفاعل بين النصوص اضافت على متعاليا جيرار جينيت وأدمجت مفاهيم لم تكن ضمن هذا العنصر مثل: المسكوت عنه، النص المبدد، الترجمة وبالإضافة إلى

هذا فقد وظفت مصطلحات جديدة على الساحة النقدية مثل: البارانص الأرشنيص، الهايبرنص .

• وفي الاخير إن الناقدة نهلة فيصل الأحمد وفقت إلى حد بعيد في دراستها حيث قدمت بحثا متكاملًا في هذا الموضوع ويعتبر كتابها ذا قيمة علمية كبيرة ومن الدراسات النقدية العربية التي تزيل الالتباسات حول مصطلحات نقدية غريبة حديثة معاصرة.

ولكن يبقى باب البحث والمعرفة مفتوحًا، و تبقى هناك جوانب لم تتطرق إليها الناقدة في كتابها " التفاعل النصي "



قائمة المصادر

والمراجع

❖ المصادر

1. نهلة فيصل الأحمد: التفاعل النصي -التنصيص النظرية والمنهج-، مؤسسة اليمامة الرياض، ط1، 2006م.

❖ المعاجم اللغوية:

2. إبراهيم فتحي: معجم مصطلحات، الأديبة الموسوعة العربية للناشرين المتحددين، ط1 1986.

3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، باب صاد من فصل النون.

4. الفيروز آبادي: قاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم المعسوقي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت.

5. مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، ط4، 2004م، مكتبة الشروق الدولية، معجم اللغة العربية مصر.

6. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009م.

❖ المراجع:

7. بدوي طبانة: السرقات الأدبية، -دراسة في ابتكار الأعمال والدينية وتقليدها-، نهضة مصر، القاهرة.

8. تزفيتان تودروف، ميخائيل باختين: المبدأ الحوارية، ترجمة: فخري صالح المؤسسات العربية للدراسات والنشر بيروت، الطبعة الثانية، 1996م.

9. جمال مبارك: التناس وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر.

10. جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة: فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1991م.
11. زتسيسلاف واورزنيال: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، المختار للنشر والتوزيع.
12. سعيد سلام: التناص، الرواية الجزائرية -أمودجا-، عالم الكتب الحديث، ط1 2009م.
13. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006م.
14. سليمة عداوري: شعرية التناص في الرواية العربية، الرواية والتاريخ للنشر والتوزيع رؤية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2012م.
15. عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م، الجزائر.
16. عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
17. عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية تطبيقية تقديم: محمد العمري، إفريقيا الشرق، 2007م، المغرب.
18. عبد الله الغدامي: الخطيئة والتفكير، من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق المركز الثقافي العربي، ط6 2006م.
19. عبد الله الغدامي: تشريح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب الطبعة الثانية.
20. كاظم جهاد: أدونيس منتحلا، دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة يسبقها ما هو التناص، مكتبة مدبولي، ط2، 1993م.
21. محمد الأمين شيخة: عتبات الولوج إلى أساليب النص الشعري الحديث، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، جامعة محمد خيضر، جانفي 2008.

22. محمد بنيس: حادثة السؤال (بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان الطبعة الثانية.
23. محمد عزام: النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي -دراسة-، من منشورات إتحاد كتاب العرب دمشق، 2001.
24. يحي بن مخلوف: التناص، مقارنة معرفية في ماهيته وأنواعه و أنماطه، دار قانة ، باتنة، 2008.

### ❖ المجالات والمقالات

25. إيمان الشنيني: التناص النشأة والمفهوم جدارية محمود درويش أنموذجا مقال من الانترنت، الخميس 18 أوت 2011م.
26. سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" لطاهر وطار، موقع. univ- biskra.dz.
27. صالح الدين ملفوف: مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، مجلة الأثر عدد خاص أشغال الملتقى الوطني حول اللسانيات والرواية، 22- 23 فيفري 2012.
28. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة البنيوية نموذجا، علوم اللغة المجلد التاسع، العدد الثاني.
29. علي كردي: مقال في الانترنت بعنوان أصل الإستراتيجية، 30 نوفمبر 2011م.
30. عمران رشيد: اللسانيات النصية دواعي التأسيس والأهمية، مجلة نزوى، العدد86، 01 أبريل 2010. <http://www.nizwa.com>

### ❖ مذكرات التخرج:

31. حبيبي بلعيدة: شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" عز الدين ميهوبي، شهادة الماجستير، إشراف بن غنيسة نصر الدين، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2013-2014م.

32. **حليمة هني:** نقد النقد الأدبي للتناص في كتاب نظرية التناص، لجرهام ألان أنموذجا، مذكرة ماستر، إشراف عبد الله بن قرين، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015/2014م.
33. **حنان خلف الله:** مشروع التناص في نقد محمد مفتاح، مذكرة ماستر، إشراف، عبد المالك ضيف، جامعة المسيلة، الجزائر، 2012/2011م
34. **حياة سيفي:** إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر لسمير حجازي، مذكرة ماجستير، إشراف زبير دراقى، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان الجزائر 2013-2014م.
35. **خديجة جليلي:** المتعاليات النصية في المسرح الجزائري الحديث، مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع لمحمد قطاف أنموذجا، مذكرة الماجستير، إشراف محمد لخضر زبادية، جامعة الحاج محمد لخضر-باتنة، الجزائر 2009-2010م.
36. **محمد شادو:** دلالة الموت في الشعر العربي العاصر -دراسة نصية في جدارية محمود درويش- مذكرة ماجستير إشراف عادل محلو، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر 2012-2013.
37. **واضح سليمة:** آليات وضع المصطلح لعلمي المصطلح الجغرافي أنموذجا دراسة تحليلية لمصطلحات المعجم الجغرافي مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الترجمة تحت إشراف الأستاذ الدكتور: رضوان ظاظا 2010 الجزائر.
38. **يوسف العايب:** التناص في شعر إلياس أبو شبكة غلواء نموذجا، مذكرة ماجستير إشراف محمد زغنية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006/2007.

# الملحق

- **تزفتيان تودورف Tzvetan Todorov**: 1939م، ناقد وباحث بلغاري فرنسي بحث في تاريخ الفكر ونظرية الثقافة والأدبية نشر تودوروف 21 كتاب منها: شاعرية النثر، مبدأ الحوارية، مقدمة الشاعرية.
- **جوليا كرسيفا Julia Kristeva**: 1941م، أديبة، عالمة لسانيات، محللة نفسية، فيلسوفة ونسوية فرنسية بلغارية، أنتجت كمية هائلة من الأعمال وتشمل الكتب والمقالات التي تعالج التناص، والسيميائية، والتهميش، في مجالات اللسانيات، ونظرية الأدب والنقد كتابها علم النص.
- **جيرار جنيت Gerard Genêt**: 1930 ناقد أدبي ومنظر للنقد الفرنسي درس في الشعرية والبنوية من أشهر الكتب جامع النص وأطراس والمتعاليات النصية.
- **رولان بارت Roland Barthes**: 1915-1980م، فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي ومنظر اجتماعي، أثر في تطور مدارس عدة كالبنوية والماركسية وما بعد البنوية والوجودية بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة
- **سعيد يقطين**: ناقد وباحث مغربي، ولد في مدينة الدار البيضاء في 8 مايو 1955 وقد عرف باهتماماته البحثية والأكاديمية في مجال السرديات العربية ونحت مفاهيمها وتتبع مكوناتها في النصوص العربية القديمة والحديثة، تلقى تعليمه الأولي في الكتاب بالدار البيضاء، ثم في المدرسة الابتدائية للتعليم، وأكمل تعليمه الإعدادي والثانوي والجامعي بمدينة فاس، وحصل على الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في الرباط.
- **عبد العزيز حمودة**: 1937-2006، ناقد ومفكر عربي، أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة له قيمة نقدية كبيرة في الوطن العربي، أحدث زلزالا ثقافيا مدويا بتدشينه ملامح نظرية نقدية عربية حديثة في ثلاثيته: المرايا المقعرة، المرايا المحدبة، الخروج من التيه.
- **عبد الله الغدامي**: 1946م في عنيزة، أكاديمي وناقد أدبي وثقافي سعودي، وأستاذ النقد والنظرية في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بجامعة الملك سعود بالرياض، وحاصل

على درجة الدكتوراه من جامعة إكستر البريطانية، وهو صاحب مشروع في النقد الثقافي وآخر حول المرأة واللغة.

- **عبد المالك مرتاض: 1935م** أستاذ جامعي وأديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب ولد في مسيردة بولاية تلمسان. رئيس المجلس الأعلى للغة العربية (2001م). ويشغل حليا 2011م كأستاذ لمقياس الأدب الجزائري، من أهم صفاته بين طلبته تواضعه وسمته يعد مرجعا في الدراسات الأدبية والنقدية. كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة شاعر المليون التي أقيمت في أبو ظبي.

- **فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure: 1857-1913**، باحث سويسري لغوي مؤسس اللسانيات، من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وكانت اللغات تدرس دراسة تاريخية-

- **فيكتور بوريسوفتش شكوفسكي: 1893-1984 Viktor Borisovich Hkulovski** كاتب وأديب روسي، قدم مساهمته إلى الشكلية الروسية بمقالة "الفن من أجل الفن" طرح بعض المفاهيم الأساسية للنظرية الشكلية، والأعمال الفنية ذات الطابع التقليدي ومجموعة من التقنيات المستخدمة على نفس المؤلف.

- **لوران جيني Laurent Jenny:** باحث وناقد في الأسلوبية والنظرية الشعرية الجمالية ودرس إيديولوجية الإيديولوجية الأدبية في القرن 19.

- **محمد بنيس: 1948م** شاعر مغربي وأحد أهم نقاد وشعراء الحداثة أنشأ محمد بنيس عملاً لا يدين فيه إلا للبحث الصبور عن أصالته الخاصة ليصبح نموذجاً داخل اللغة العربية من أهم مؤلفاته حداثه السؤال، ظاهرة الحداثة في الشعر العربي المعاصر.

- **محمد مفتاح:** ناقد مغربي دراسة في مجال النصيات من أهم مؤلفاته تحليل الخطاب الشعري.

- **ميخائيل باختين، Mikhaïl Bakhtine**: 1895-1975م، باحث أدبي وفيلسوف روسي وناقد له العديد من المؤلفات منها: دراسات في علم عبر اللسان، أنواع الخطاب، دراسات في الأنثروبولوجيا الفلسفية.
- **ميشال ارفي**: باحث في الأسلوبية.
- **ميشال ريفاتير**: 1924، ناقد أسلوب أمريكي عنى بالتحليل الأسلوبي للخطاب الأدبي مستفيدا من سسيولوجيا الأدب، ومن مؤلفاته دراسات في الأسلوبية البنيوية وإنتاج النص.
- **ميشال فوكو Michel Foucault**: 1926-1984م، فيلسوف فرنسي، ودرس وحل تاريخ الجنون في كتابه "تاريخ الجنون"، وعالج مواضيع مثل الإجرام والعقوبات والممارسات الاجتماعية في السجون. ابتكر مصطلح "أركيولوجية المعرفة".
- **نهلة فيصل الأحمد**: ناقدة سورية 20 مارس 1971م صاحبة كتاب التفاعل النصي.
- **هارولد بلوم Harold Bloom**: 1930م، ناقد أدبي وأستاذ أمريكي، دعا إلى إتباع نهج الجمالي للطرق الأدب ضد الماركسية، النسوية، الجدد مؤرخي وأنصارها. مع ديفيد روزنبرغ، كتب كتابا كبيرا عن فرضية وثائقي.
- **يوري ميخائيلوفتش لوتمان Yuri Makhaialovic à Autaman**: 1922م، أسس «جماعة السيميائيات» في العام 1964، التي انضم إليها عدد من الدارسين المرموقين في تخصصات متنوعة: الرياضيات، واللغويات، والدراسات الشرقية، والأساطير والفولكلور، والجماليات. ومن أهم مؤلفاته: بناء العمل الفني، بناء العمل الشعري سيميائية السينما، تحليل النص الشعري.



فهرس

الموضوعات

# فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-ج

## مدخل

### قراءة في المصطلحات الموسومة في عنوان المذكرة

- 1- مصطلح الإستراتيجية ..... 05
- 2- مصطلح التناص ..... 07
- 3- مصطلح التفاعل ..... 12
- 4- مصطلح النصي ..... 12
- 5- الناقد نهلة فيصل الأحمد ..... 16

## الفصل الأول

### استراتيجية التناص

- أولاً- التناص في الدراسات الغربية ..... 19
- 1- الإرهاصات الأولى لمصطلح التناص ..... 19
- مخائيل باختين والتناص ..... 20
- جوليا كريستيفا والتناص ..... 21
- 2- التناص حسب بعض النقاد الغربيين ..... 24
- التناص عند رولان بارت ..... 26
- التناص وجيرار جنيت ..... 28
- التناص عند ميشال آرفي وريفاتير ميشال ..... 29
- ثانياً- التناص في الدراسات العربية ..... 31
- التناص عند محمد بنيس ..... 31
- التناص عند محمد مفتاح ..... 33
- التناص عبد المالك مرتاض ..... 34

35 ..... - التناص عند سعيد يقطين:

37 ..... - التناص عند عبد الله الغدامي

## الفصل الثاني

### دينامية التناص

40 ..... أولاً- أنواع التناص

41 ..... ثانياً- علاقات التفاعل النصي

47 ..... ثالثاً- آليات التناص

50 ..... رابعاً- التناص وإشكالية الاصطلاح النقدي

53 ..... خاتمة

56 ..... قائمة المصادر والمراجع

ملحق

فهرس الموضوعات

ملخص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الملخص

اشتغل النقد المعاصر في الآونة الأخيرة كثيرا على تقنية التناص، وكثر الحديث عنه لكونه آلية تسمح لنا بالولوج إلى خبايا النص المحضورة، أو يبرز لنا إبداع المؤلف في التوليد الإبداعي في النصوص، وهذا ما دفعني إلى البحث في هذه التقنية، وعنوانت مذكرتي بـ"إستراتيجية التناص عند الناقدة نهلة فيصل الأحمد من خلال كتابها التفاعل النصي"

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة، في المدخل شرحت الكلمات المفتاحية للبحث، وأما الفصل الأول "إستراتيجية التناص" فقد تطرقت فيه إلى التناص عند العرب والغرب وأما الفصل الثاني فاحتوى على دينامية التناص.

## Résumé

La critique littéraire contemporaine j'est pasée ces derniers temps essentiellement sur la technique d'intertextuqlité, cette technique permet d'accéder aux secréts texte objet de censure et de mette en evidence la force créative de l'auteur, ceci m'a poussé á explorer cette technique, ainsi j'ai intitulé mon ouvrage ce stratégie de l'intertextuqlité chez la critique littéraire Naila Faysal Elahmade selon son livre "l'interaction textuele"

Cette etude compte une introduction, une entrée, deux chapitre et deux conclusion

En ce qui consene l'entrée j'ai donnée l'xplication des mots-clé de l'analyse , et quant au premier chapitre "stratégie de l'intertextualité" j'ai abordé l'intertextualité chez les arabes et les occidentaux

le deuxième chapitre á été consacré á " la dynamique" de "l'intertextualité"